

## عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية

محمد سعيد الغامدي

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع - كلية الآداب

جامعة الملك عبدالعزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص . تهدف هذه الدراسة لمعرفة بعض الآثار المترتبة لخروج المرأة السعودية للعمل على أدوارها كأم ومربية للأطفال ، ودورها كربة بيت ، ثم دورها كزوجة ، وقد اعتمد الباحث على عدة نظريات من أهمها النظرية البنائية الوظيفية في فهم دور ومشاركة المرأة خارج المنزل . وقد تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال الاستبانة لعينة بلغ حجمها ٤٠٠ امرأة سعودية عاملة متزوجة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي توجد بها أقسام خاصة بالنساء في مدينة جدة . وقد كشفت هذه الدراسة عن بعض هذه النتائج ، والتي من أهمها : أن خروج المرأة للعمل لم يؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً على دورها التربوي تجاه أبناءها من حيث تنشئتهم الاجتماعية والتربوية . أما من حيث دورها كمربية بيت فقد كشفت هذه الدراسة تأثير ذلك الدور سلباً بخروجها للعمل ، فلم تعد تقوم بكثير من وظائفها المنزلية ، والتي تعد من الأعمال الطبيعية للمرأة في المجتمع . أخيراً أوضحت الدراسة بأن خروج المرأة للعمل قد أدى إلى تغيير في نظرتها إلى حجم الأسرة ، وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم ، فهي تميل إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال .

## المقدمة

منذ نشأة المجتمع البشري والمرأة تقوم بدورها مع الرجل في المجتمع ، والذي يعتبر من الأدوار الرئيسية التي تؤثر في نموه وتطوره . فمن خلال مشاركتها في ميادين الحياة المختلفة - سواء داخل البيت أو خارجه - فهي تساهم في تنمية المجتمع وتطوره في المجالات الاجتماعية والاقتصادية . وقد كان دور المرأة في السابق ينحصر بشكل كبير في القيام بأعمال المنزل ، والتي تعتبر ضرورة لاغنى عنها لبقاء النظام الأسري واستمراره في أداء وظائفه داخل المجتمع . ولم يبرز خروج المرأة للعمل مقابل أجر رسمي كظاهرة اجتماعية اهتم بها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا إلا في السنوات القليلة الماضية ، نظراً لتزايد أعداد العاملات خارج المنزل ، وظهور بعض المشكلات والآثار المترتبة على ذلك . ولقد كان لكل من التغيير الاقتصادي والتطور التكنولوجي الذي عاشته معظم المجتمعات الإنسانية في العصر الحاضر أثر واضح في زيادة الفرص الوظيفية وفتح مجالات عديدة للعمل . مما أدى إلى إتاحة الفرصة للمرأة بأن تكون لها مشاركة في هذه المجالات .

ولاشك أن المجتمع العربي السعودي شهد ويشهد تنمية شاملة ، وتطوراً اقتصادياً وحضارياً في كافة المجالات . ومن أبرز هذه المجالات ، المجال التعليمي ، الذي شهد إنشاء أعداداً كبيرة من المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة للجنسين ، إضافة إلى الزيادة المضطردة في أعداد الطلبة والطالبات في مراحل التعليم ، ونتيجة لهذا التحول والتطور دخلت المرأة السعودية ميدان العمل في مجالات متعددة ، ومن أبرزها مجال التعليم ، الذي يستحوذ على الغالبية العظمى من العاملات ، لذلك فإن خروج المرأة السعودية للعمل يعتبر من أهم مظاهر التغيير والتحول التي يمر بها المجتمع . وبما أن خروج المرأة يترتب عليه كثير من الآثار المرتبطة بأدوارها ووظائفها داخل أسرتها ، لذا فإن هذه الدراسة تحاول رصد بعض الآثار المترتبة على خروج المرأة المتزوجة للعمل على بعض أدوارها كأم ومربية للأطفال ، على دورها كربة بيت ، ثم دورها كزوجة ومنجبة للأطفال .

## هدف الدراسة

ظاهرة خروج المرأة السعودية للعمل ظاهرة حديثة ، تحتاج إلى مزيد من الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية لمعرفة طبيعتها وتحليل أبعادها وآثارها الاجتماعية ، وهذه الدراسة تقع ضمن هذا السياق ، لذلك فهي تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ - التعرف على الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل على التربية والتحصيل الدراسي للأبناء .

٢- الكشف عن الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل ، وتأثير ذلك على ألتها لبعض الواجبات المنزلية التي هي من اختصاص المرأة .

٣- محاولة التعرف عما إذا كان خروج المرأة للعمل قد غير بعض اتجاهاتها وتصوراتها حول حجم الأسرة وعدد الأطفال والأخذ بوسائل تنظيم الأسرة .

## تساؤلات الدراسة

لما كانت الدراسة تهدف أساساً إلى الكشف عن الآثار المترتبة على خروج المرأة المتزوجة للعمل خارج المنزل ، فإن الباحث وضع بعض التساؤلات تتحقق من خلال الإجابة عليها أهداف الدراسة . وهذه التساؤلات هي :

١- هل خروج المرأة المتزوجة للعمل يؤثر سلباً في تربيتها لأبنائها ، وفي تحصيلهم الدراسي ؟

٢- هل يؤدي خروج المرأة المتزوجة للعمل إلى تقصيرها في واجباتها المنزلية ؟

٣- هل أدى خروج المرأة المتزوجة للعمل إلى تغير اتجاهاتها ومواقفها تجاه تنظيم النسل وتحديد عدد الأطفال ؟

## منهج الدراسة

الدراسة العلمية لا بد أن تعتمد على منهج علمي أو أكثر من أجل أن يستطيع

الباحث تحقيق الغرض والهدف من دراسته . وهذه الدراسة تم الاعتماد على بعض المناهج العلمية المعروفة من التراث العلمي الاجتماعي ، ومنها :

### ١ - المنهج التاريخي

لقد استفاد الباحث من استخدام المنهج التاريخي من أجل إعطاء صورة واضحة عن تطور الظاهرة المدروسة باعتبار أن هذا المنهج وسيلة علمية عن طريقها نستطيع أن نعرف نشأة الظاهرة ، ومراحل تطورها ، وتغيرها خلال فترات تاريخية مختلفة<sup>(١)</sup> .

### ٢ - المنهج الوصفي

يعتبر هذا المنهج من المناهج الرئيسة المستخدمة في البحوث الاجتماعية لأنه يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق والمعلومات تفسيراً كافياً<sup>(٢)</sup> ، وبناء على ذلك فإن هذا المنهج القائم على المسح الاجتماعي قد وظفه الباحث في جمع البيانات في مجتمع الدراسة ، ومن ثم وصفها وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج مرتبطة بموضوع الدراسة .

### ٣ - المنهج الإحصائي

يعتبر هذا المنهج من المناهج الرئيسة في الدراسات الاجتماعية ، ولاسيما فيما يتعلق بالدراسة الميدانية<sup>(٣)</sup> . وقد استفاد الباحث من هذا المنهج في عرض ومعالجة البيانات الميدانية ، ومن ثم إجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة .

### أدوات جمع البيانات

اعتمد الباحث في جمعه للمادة العلمية للظاهرة المدروسة على الكتب ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، والدراسات السابقة حول موضوع عمل المرأة بصفة عامة ،

(١) عبدالباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة (١٩٨٨) ص ٢١٤ .

(٢) عبدالباسط محمد حسن ، المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

(٣) حسين عبدالحميد رشوان ، العلم والبحث العلمي - دراسة في مناهج العلوم ، ط ٣ ، المكتب الجامعي

الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠٤ .

سواء ذلك في المجتمع السعودي أو في بعض المجتمعات الأخرى ، وكذلك عن طريق الإحصاءات والوثائق الرسمية حول تعليم المرأة وعملها في المجتمع السعودي .

أما الأداة الثانية والرئيسة في جمع المعلومات في هذا البحث فهي الاستبانة ، وهي وسيلة علمية يمكن عن طريقها الحصول على معلومات من مجموعة من الأفراد حول موضوع أو مشكلة معينة<sup>(١)</sup> ، وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة التي تضمنت مجموعة من الأسئلة تتلاءم مع إطار البحث وتخدم أغراضه ، وتجب على أهدافه وتساولاته . وقد تم عرض صحيفة الاستبانة بصورتها الأولية على بعض أساتذة قسم الاجتماع من أجل التأكد من صلاحيتها للتطبيق ، وقد كان لهم بعض الآراء والملاحظات حول بعض الأسئلة ، حيث تم حذف وإضافة وتعديل وصياغة بعض الأسئلة حتى وصلت الاستبانة إلى صورتها النهائية .

وقد احتوت على أربعة أقسام أساسية : القسم الأول ، ويضم مجموعة من الأسئلة عن البيانات الأساسية مثل العمر والدخل والمستوى التعليمي ونوعية المهنة . القسم الثاني يحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول عملها كأم وعلاقته بأبنائها من حيث التربية والتنشئة والتحصيل الدراسي ، القسم الثالث يضم مجموعة من الأسئلة تدور حول عمل المرأة ودورها كربة بيت . أما القسم الرابع فيحتوي على عدد من الأسئلة التي تدور حول عمل المرأة وعلاقته بحجم أسرتها وسلوكها الإنجابي .

#### حجم العينة وكيفية اختيارها

حرص الباحث على أن تكون عينة الدراسة ممثلة تقريباً لمجتمع البحث ، ومختارة وفقاً للأسس المنهجية العلمية ، هذا وقد بلغ حجم العينة (٤٠٠) امرأة عاملة ومتزوجة تم اختيارهن من جميع المؤسسات والمصالح الحكومية وغير الحكومية التي يوجد بها أقسام خاصة بالنساء ، وقد اتبع الباحث في أسلوب اختيار مفردات العينة أسلوب العينة العمدية Pruposive sample ، وذلك لعدم إمكانية الحصول على معلومات أو بيانات إحصائية دقيقة حول مجتمع الدراسة من بعض المؤسسات والمصالح المدروسة . وقد

(١) محمد علي محمد ، البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٠ .

حدد الباحث شرطين اثنين في أفراد العينة وهما :

- ١- أن تكون المرأة العاملة سعودية .
- ٢- أن تكون متزوجة ولديها أطفال .

### مصطلحات الدراسة

هناك بعض المصطلحات التي تضمنتها هذه الدراسة والتي لا بد من إعطاء تعريف موجز لكل واحد منها :

١- العمل work ، هو مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية ، لتحقيق هدف اقتصادي مفيد ، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد<sup>(١)</sup> .

٢- الأم العاملة working mother ؛ هناك تعريفات عديدة للمرأة العاملة ، فهناك من يعرف المرأة العاملة بأنها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها . وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة . دور ربة البيت ودور الموظفة<sup>(٢)</sup> . ويمكن تعريف الأم العاملة بأنها المرأة التي تعمل خارج نطاق الأسرة سواء في مؤسسات القطاع الحكومية أو الخاص لتحقيق هدف وبجهد مبذول في وقت محدد مقابل الأجر المادي الذي تقدمه جهة العمل عند العمل<sup>(٣)</sup> . أخيراً هناك تعريف يشير إلى الأم العاملة بأنها المرأة التي تعمل بأجر خارج بيتها فتبذل جهداً بدنياً لخلق منفعة اقتصادية أو زيادة منفعة لشيء موجود ، وتقوم في نفس الوقت بأدوارها الأخرى كزوجة وكأم وكمديرة بيت<sup>(٤)</sup> .

٣- ربة البيت house wife ؛ هي المرأة المسؤولة عن القيام بالأعمال المنزلية ، أو

(١) أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٢٣٦ .

(٢) كاميليا إبراهيم عبدالفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١١٠ .

(٣) علي عبدالعزيز العبد القادر ، اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١٣ ، العدد ١ ، ١٩٩٥ ، ص ١١٥ .

(٤) محمد بيومي علي حسن ، الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٩٨٧ ، ص ١٦ .

المشرفة على من يقوم بتلك الأعمال من الخدم وغيرهم<sup>(١)</sup>. ويمكن تعريف ربة البيت بأنها المرأة التي تعمل في البيت ولا تتقاضى أجراً، عما تقوم به من أعمال تخص أسرتها، والتي تتطلبها الحياة اليومية تبعاً للمستوى الاجتماعي للأسرة، وتتضمن هذه الأعمال العناية بالمنزل، والطهي، وغسيل الملابس، ورعاية الأطفال بما فيه التربية والتنشئة الاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

٤- الدور role: يعرف الدور بأنه الوجه الديناميكي أو السلوكي للمكانة الاجتماعية التي يشغلها الإنسان، بمعنى أداء الفرد للواجبات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يتمتع بمميزاتها وحقوقها<sup>(٣)</sup>. ويمكن تعريف الدور أيضاً بأنه مجموعة الأعمال التي يتوقع المجتمع من الشخص أن يقوم بها تجاه أشخاص آخرين نظراً لاحتلاله مكانة اجتماعية معينة<sup>(٤)</sup>. فالمرأة سواء أكانت عاملة أو ربة بيت أو أم تشغل مكانة اجتماعية معينة، وتقوم بدور معين بحكم شغلها هذه المكانة أو المنزلة، فالمجتمع يتوقع منها القيام بمجموعة من الواجبات تجاه عملها بحكم تمتعها بحقوقها في مجال عملها، إذا كانت تعمل خارج نطاق أسرتها. أما إذا كانت ربة بيت أو أم فهي أيضاً تقوم بدور معين بحكم شغلها هذه المكانة، والمجتمع يتوقع منها أيضاً القيام بمجموعة من الواجبات والأعمال تجاه منزلها وأفراد أسرتها بحكم تمتعها بحقوقها كربة بيت وأم.

٥- التربية education: تعني جميع العمليات التي يتم بواسطتها تنمية قدرات الشخص واتجاهاته وأشكال سلوكه الأخرى، وتنظمه القيم الإيجابية التي يؤكد عليها المجتمع الذي ينتمي إليه، وتقدم هذه العمليات التربوية بشكل غير مقصود وغير رسمي من قبل الأسرة، وهي تتمثل في اختيارات الأبوين وتفضيلاتهم للأنماط السلوكية والثقافية والاجتماعية<sup>(٥)</sup>.

(١) Ann, Oakley, *House wife*, Allen, London, 1974, p. 1.

(٢) علية حسن حسين، ربة البيت - دراسات أنثروبولوجية في المجتمع الكويتي، رقم ٤، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٦، ص ٩٥.

(٣) محمد فؤاد حجازي، البناء الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٧٨.

(٤) علية حسن حسين، مرجع سابق، ص ٦٦.

(٥) نادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٢٧٦.

٦- الإنجاب fertility : ويقصد به العدد الفعلي من المواليد الأحياء . ودراسة الإنجاب في العلوم الاجتماعية تتضمن بالضرورة دراسة العوامل (الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والنفسية) المؤثرة فيه ، ولاسيما بما يتعلق بالمرأة باعتبارها وعاء الحمل وحاملة الجنين<sup>(١)</sup> . ومن العوامل المؤثرة في الإنجاب كما دلت على ذلك الدراسات الاجتماعية والسكانية ، خروج المرأة للعمل خارج منزلها بشكل منتظم ومقابل أجر معين . هذا العامل هو محور هذه الدراسة .

### المرأة في الثقافات الإنسانية المختلفة

لم تحظ المرأة في الثقافات والمجتمعات القديمة بمكانة مرموقة ، وإنما كانت مخلوقاً ناقصاً مهضوم الحقوق ، ولم تكن مساهمتها يعترف بها أو تقدر من قبل تلك المجتمعات ، كما أشارت إلى ذلك بعض الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية . وسوف أتحدث في الفقرة التالية عن المرأة في بعض المجتمعات القديمة قبل الإسلام مثل : اليونان - الصين - الهند - العرب .

#### أ- مكانة المرأة عند اليونان

كانت مكانة المرأة الاجتماعية في المجتمع اليوناني وضيعة وأدنى من مكانة الرجل الاجتماعية ، وكانت المرأة في تلك الفترة محرومة من الثقافة ، ولا تساهم في الحياة العامة بقليل ولا كثير ، بل كانت مهمتها تنحصر في تحقيق مطالب الزوج وإنجاب الأطفال<sup>(٢)</sup> . فالمرأة عند اليونان لم تساهم مساهمة فعالة في شؤون المجتمع ، وإنما وظيفتها كما يراها أرسطو أحد المفكرين اليونانيين هي تربية الأولاد ، والعناية بشؤون المنزل ، والطاعة التامة لزوجها<sup>(٣)</sup> .

وبرغم تقدم الثقافة والعلوم في اليونان إلا إن البنت كانت محرومة منها تقريباً .

(١) عباس فاضل السعدي ، الإنجاب في العراق - دراسة في الانتشار المكاني ، مجلة جامعة الملك سعود ، مجلد ٤ ، الآداب (١) ، ١٩٩٢ ، ص ص : ٢٧٣-٢٧٦ .

(٢) عبدالرب نواب الدين ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المدينة المنورة ، ١٩٨٧ ، ص ٢٩ .

(٣) مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٦ .



وإنما يقتصر تعليمها فقط على الأعمال المنزلية وخدمة البيت والأمومة والحضانة وغير ذلك من الأمور المتعلقة بشؤون المنزل<sup>(١)</sup>. كما نجد أن أفلاطون أحد المفكرين الاجتماعيين اليونانيين يؤكد على أن الرجال أرقى منزلة من النساء، وأنهن لسن قدرات على العمل وإنما يستطعن أن يساهمن بالأعمال البسيطة التي لا تحتاج إلى مهارات أو تعليم<sup>(٢)</sup>.

### ب - عند الرومان

اهتم المفكرون في الحضارة الرومانية بشؤون الأسرة وبالأخص قضية المرأة باعتبارها عنصراً مهماً في قيام أسرة سوية يستمد منها المجتمع قوته واستقراره. ولهذا فقد وضعوا بعض القوانين التي تنظم شؤون الحياة العامة وشؤون الأسرة من حيث سلطة رب الأسرة والعلاقات الزوجية ومكانة ونشاط المرأة<sup>(٣)</sup>.

ولكن بالرغم من ذلك كله، كانت مكانة المرأة وضعيفة واعتبرت مخلوقة لخدمة الدار، فلم تحظ بقدر كبير من التعليم والثقيف، وإنما كانت تدرّب على كيفية خدمة المنزل وبعض الأعمال البسيطة كالغزل والنسيج<sup>(٤)</sup>.

### ج - المرأة في الحضارة الصينية

من خلال استعراض وضع المرأة في الحضارة الصينية نجد أنها قد نالت نصيباً من الاحترام والتقدير، وتبوأت مكانة اجتماعية طيبة، وذلك باعتبار أن المرأة مع الرجل يشكلان المحور الأساسي الذي يقوم عليه أي نظام اجتماعي سليم، فقد اعتبرت المرأة محور الأسرة لأنها مصدر وجودها وسلطانها، ولأن الناس في بداية تلك الحضارة كانوا يعرفون من خلال أمهاتهم<sup>(٥)</sup>. أما عن مشاركة المرأة في الحضارة الصينية فلم تعد

(١) علي عبدالواحد وافي، المرأة في الإسلام، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

(٢) عمر رضا كحالة، المرأة في القديم والحديث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٧١.

(٣) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٤) عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ص ١٨٣.

(٥) فاطمة عمر نصيف، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، تهامة للنشر، جدة،

١٩٩٢، ص ١٥.

الخدمة في إطار المنزل ، لهذا فقد كانت تتعلم وتدرّب على الخدمة المنزلية طوال فترة حياتها<sup>(١)</sup>.

#### د- المرأة في الحضارة المصرية القديمة

تميزت الأسرة في مصر القديمة باستقرارها وتماسكها نتيجة لالتصاقها بالعمل الزراعي ، فوجود هذا النوع من النشاط أثر على وضع ومكانة المرأة في ذلك المجتمع ، وأصبحت تشارك في العمل الزراعي ، وتبيع وتشتري ما تنتجه الأرض من المحاصيل الزراعية<sup>(٢)</sup> ، لقد أعطت الحضارة المصرية القديمة المرأة مكانة مرموقة ، وأعطتها الاستقلالية داخل أسرتها ، ومنحتها حرية الخروج إلى الأسواق ، والعمل بالتجارة وإدارة الأموال والعقارات المتعلقة بأسرتها<sup>(٣)</sup> . كما تشير بعض الدراسات الاجتماعية أيضاً إلى حصول تطور في مركز المرأة في مصر القديمة ، فلم تعد وظيفتها الإنجاب فحسب ، بل كانت لها مساهمة فعالة في الحياة العامة الاجتماعية والثقافية ، وفي مجال التشريع وسن القوانين المتعلقة بشؤون السياسة والمجتمع ، وقد كانت لسيدات الأسر المالكة - بالأخص - الصدارة والوصاية وتولي شؤون الحكم<sup>(٤)</sup>.

#### هـ- المرأة في الديانة اليهودية

تنظر اليهودية المحرفة إلى المرأة نظرة دونية وكانت في مستوى العبيد والدها وزوجها يتحكمان فيها وبجميع أمورها ، بل إن والدها يحق له بيعها وهي طفلة إذا أراد ذلك<sup>(٥)</sup> . وقد حرمت الديانة اليهودية المحرفة المرأة من إيجاد شخصية مستقلة لها ، بل جعلتها بدون إرادة ، ولا تستطيع أن تتصرف في أمر من أمورها ، فهي تابعة للرجل يتصرف فيها كيف شاء ، وكان عملها مهما بلغت ثروتها ومكانتها مقتصرًا على الأعمال

Goode, William, *World revolution and family patterns*, the Free Press, New York, 1963, (١) p. 271.

(٢) كاميليا إبراهيم عبدالفتاح ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(٣) أحمد طه محمد ، المرأة المصرية بين الحاضر والماضي ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، ١٩٧٩ ، ص ١٨ .

(٤) مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٥) أحمد عبدالعزيز الحصين ، المرأة العربية ومكانتها في الإسلام ، مطابع المختار الإسلامية . القسيم ، ١٩٨١ ، ص ١٥ .

المنزلية فقط<sup>(١)</sup>.

### و- المرأة في الديانة المسيحية

لم تحظ المرأة لدى أتباع الديانة المسيحية المحرفة بأهمية كبيرة، ولم تلق من الاهتمام والحقوق إلا بقدر بسيط جداً، بل قد اعتبرت أنها المسؤولة عن انهيار المجتمع، وانهيار النظام الاجتماعي لأي مجتمع. أما وظيفتها الأساسية فهي خدمة الرجل والعمل داخل المنزل، وليس لها الحق في المشاركة خارج نطاق منزلها، وإنما تلك المشاركة مقتصرة على الرجال فقط، وهذه المكانة الممتهنة والدور الاجتماعي الهامشي للمرأة عند أتباع الديانة المسيحية في الماضي كانت بخلاف تعاليم المسيحية الحقة التي أعطت كل ذي حق حقه سواء أكان رجلاً أم امرأة، كما قد أعطت المرأة أيضاً حق المشاركة في الحياة العامة في المجتمع، بل المشاركة في نشر الدعوة المسيحية، وإسهامها فيها بالجهد والمال<sup>(٢)</sup>.

### ز- المرأة عند العرب قبل الإسلام

كانت المرأة في هذه الفترة مهانة ومضطهدة ولم يكن لها أي مكانة مقارنة بالرجل بل إن الأنثى كانت تعتبر من سوء الطالع بالنسبة للرجل، ولذلك كان يتشاءم عند ولادتها، وربما يتدها خشية العار أو الفقر. وقد صور القرآن الكريم كراهية الرجل للأنثى قبل الإسلام فقال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ، أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

هذه الصورة التي كانت عليها المرأة العربية في العصر الجاهلي عموماً، فهي لم تحظ بمكانة اجتماعية عالية، ولم يكن لها في الغالب المشاركة في الحياة العامة

(١) عبدالله الخريجي، علم الاجتماع الديني، راثان، جدة، ١٩٩٥، ص ٩٥.

(٢) محمود عبد السميع شعلان، نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام - دراسة مقارنة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الجزء الأول، ١٩٨٣، ص ١٨١.

(٣) سورة النحل. الآية (٥٨، ٥٩).

في المجتمع<sup>(١)</sup>.

هذه بعض من الصور الاجتماعية لما كانت عليه المرأة من وضع اجتماعي محدود، ومكانة اجتماعية غير مرموقة، ومشاركة محدودة، لاتخرج عن نطاق دورها كأم ومربية ومسؤولة عن شؤون البيت فقط. هذه الأوضاع التي كانت تعيشها المرأة في الحضارات السابقة قد حرمتها من المشاركة في ميادين العمل المختلفة وفقاً لاختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحضارية لكل حضارة من تلك الحضارات.

### مكانة المرأة في الإسلام

لقد جاء الإسلام بتغيرات كبيرة وجوهرية في الحياة العامة للمجتمع، وفي كل نظمه الاجتماعية، وتظهر تلك التغيرات بصورة واضحة في الحياة الاجتماعية، وبالذات ما يخص المرأة، أي في وضعها الإنساني، فهي كالرجل في الإنسانية وفي مكانتها الاجتماعية في المجتمع. وكذلك حقها في التعليم وحقها في العمل في الحدود التي رسمها لها ذلك النظام الاجتماعي المقدس الذي يؤثر في المجتمع وفي نظمه وظواهره، كما ينظم ويحدد سلوكيات أفرادها ويضبط تصرفاتهم<sup>(٢)</sup>. لقد أعطى الإسلام المرأة اعتباراً اجتماعياً وإنسانياً مميزاً عن بقية الحضارات والثقافات، وجعلها تتبوأ مكانها الحقيقي في المجتمع كل إنسان له مكانته ودوره في الحياة، ولتكون عنصراً فعالاً ومشاركاً في قضايا المجتمع المختلفة، كما أعطى الإسلام المرأة حقها في الحياة، الذي جعله الله حقاً لكل البشر، فألغى كل الأفعال والأعمال التي كان يمارسها الرجال في الجاهلية ضد المرأة، فحارب التشاؤم بها، والحزن لولادتها، كما ألغى وأدها واعتبره أمراً شنيعاً كبيراً يرتكبه الأب ضد البنت لكونها أنثى سوف تجلب له العار والفقر كما يتصور، **وَاللَّهُ قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾**<sup>(٣)</sup>. ولقد منح الإسلام الفتاة الحرية الكاملة في إبداء رأيها حول المتقدم للزواج منها، وليس من حق

(١) فاطمة عمر نصيف، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٢) عبدالله الخريجي، مرجع سابق، ص ٤٧٧.

(٣) سورة التكوثير، الآية (٨، ٩).

الأسرة - بما فيها الوالدين - إرغامها على القبول بالزواج من شخص لا ترغبه <sup>(١)</sup>. كما نجد في الإسلام منح المرأة الأهلية الكاملة في التملك والتصرف فيما تملكه من أموال وعقارات، وكذلك حقها الكامل في مهرها. وحق هذه الملكية ثابت بالنصوص الشرعية سواء في القرآن الكريم أو السنة المطهرة، يقول الله تعالى ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا، وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ <sup>(٢)</sup>. كما تتضمن الحقوق المالية التي حفظها الإسلام للمرأة كالنفقة التي جعلها من واجبات الرجل سواء أكان زوجاً أم أباً أو غيره من الأقرباء الشرعيين، كما أقر الإسلام للمرأة حق الميراث حسب مكانتها في النظام الأسري سواء أكانت زوجة أم أم أو أخت أو بنت. وهذه الأحقية في الميراث جعل مكانتها تعلو وتسمو في المجتمع بخلاف ماكانت عليه عند الشعوب القديمة التي كانت لاتورث النساء، ولاتعترف بحقوقها المالية، ولاتمنحها حق التملك مما آل إليها من ورث أو غيره <sup>(٣)</sup>.

### تعليم المرأة في الإسلام

لقد كانت المرأة في الحضارات القديمة كما سبق أن أشرنا إلى ذلك محرومة من التعليم والثقافة، أما في الشريعة الإسلامية فقد أعطتها الحق في التعلم والتزود من مصادر المعرفة بالطرق التي ترتضيها ثقافة المجتمع الإسلامي، لأن الإسلام يحث على العلم ويرغب فيه للرجال والنساء على حد سواء، وذلك لأن العلم في الإسلام يحتل مكانة سامية ورفيعة، وبناء على هذه المكانة، فإن العلماء يحتلون منزلة عالية في المجتمع لقوله تعالى ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ <sup>(٤)</sup>. الآية ولقد اعتبر طلب العلم في الإسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة

(١) ابتسام عبدالرحمن حلواني، عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء، عكاظ للطباعة والنشر، جدة، ١٩٨٧، ص ٢٩.

(٢) سورة النساء، الآية (٣٢).

(٣) فاطمة عمر نصيف، مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٤) سورة المجادلة، الآية (١١).

لقول الرسول صلى الله عليه وسلم [طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ] (١) والحديث يتضمن بالضرورة المسلمة أيضاً، لأن الخطاب عام ولا يقتصر على الرجال فقط وإنما يشمل النساء، لأن المرأة والرجل في دين الله وعلمه سواء (٢).

وبما أن المرأة تشكل نصف المجتمع، فعليها مسؤولية كبيرة للنهوض بأسرتها ومجتمعها الذي تعيش فيه، فهي بلاشك أحد عنصري النظام الأسري الذي يتلقى فيه الطفل مبادئ الحياة، ويتعلم من خلاله عادات وتقاليد مجتمعه عن طريق ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية، وقد أدت المرأة في بداية العصر الإسلامي دوراً مهماً في مجال الثقافة الإسلامية، ولاسيما في رواية الحديث الشريف من أمثال أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. كما برزت أيضاً نساء أخريات في مجال الفقه وفي مجال التاريخ والأدب والشعر وغيره (٣).

### عمل المرأة في الإسلام

الإسلام دين إيمان وعمل، ولقد حث على العمل والجد والاجتهاد سواء أكان ذلك للرجل أم للمرأة، بل نجد قد اعتبر العمل أمراً عظيماً، فجعل له مكانة كبيرة، واعتبره من أنواع العبادات التي يقوم بها الإنسان طالما أن نوعية العمل تقع في الإطار المشروع الذي سمح به المجتمع للأفراد، ولهذا نجد أن الحث على العمل قد ورد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (٤).

ولم يقتصر حث الإسلام على العمل لفئة الرجال فقط، وإنما يشمل النساء أيضاً باعتبار أن النساء يمثلن عنصراً مهماً في بناء المجتمع ونمائه وتطوره في كافة المجالات، فلهذا نجد أن الإسلام يمنح المرأة حق العمل لكمال أهليتها لذلك. فنجد أن للمرأة الحق أن تبيع وتشتري، وأن تعمل وتضطلع بالوظائف والأعمال المشروعة التي تتمكن من

(١) سنن ابن ماجه، مجلد ١، ص ٨٠.

(٢) إبراهيم الجوير، عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٥، ص ٦٩.

(٣) فاطمة عمر نصيف، مرجع سابق، ص ص: ١٠٢ - ١٠٣.

(٤) سورة التوبة، الآية (١٠٥).

أدائها ولا تخالف طبيعتها ، ولقد كان للمرأة في أوائل المجتمع الإسلامي الأثر الفعال في شؤون المجتمع ، وذلك من خلال مشاركتها وعطائها في الكثير من الأعمال المشروعة والمتاحة أمامها في ذلك الوقت ، فقد مارست التجارة مثل السيدة خديجة رضي الله عنها ، كما كان لها المشاركة الفعالة في مجالات التمريض والقيام بأعمال الإسعاف للرجال أثناء القتال ، فقد ثبت أن بعض النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كن يستأذن للخروج مع الجيش الإسلامي من أجل مداواة الجرحى ، والقيام بأعمال المساندة للجيش فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يسمح بذلك<sup>(١)</sup> .

وهكذا فقد منح الإسلام المرأة مكانة اجتماعية عالية ، وأعطاهما حقوقها كاملة ، فقد أباح لها حق التملك والإرث وحقها على طلب العلم بل جعله فريضة ، لأن الإسلام لا يريد أن تكون المرأة جاهلة بل يريد لها متعلمة مثقفة تستشعر كل جوانب قضايا مجتمعها ، كما أشرنا سابقاً بأن الإسلام سمح للمرأة بالعمل ولم يحرم عليها أي مهنة أو عمل مشروع طالما أن تلك المهنة أو العمل المشروع من الأمور المشروعة النافعة ، ويتناسب مع ظروفها كامرأة مسلمة .

### الإطار النظري

يمكن أن يفهم دور ومشاركة المرأة من خلال بعض النظريات والآراء التي قدمها بعض المنظرين والمفكرين الاجتماعيين ، وتقوم هذه النظريات والآراء على فكرة أساسية وهي عمل مقارنة للتفرقة بين الأدوار التي تقوم بها المرأة والأدوار التي يقوم بها الرجل من خلال الأنشطة المنزلية والمرتبطة دائماً بالمرأة والأنشطة العامة المرتبطة بالرجل .

ومن خلال اتجاه البناء الوظيفي الذي يمثل أحد الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع ، والذي يتمثل في آراء المنظر الاجتماعي (بارسونز) يتضح أن تقسيم العمل القائم على أساس الجنس إلى أدوار محددة للذكر وأخرى للأنثى هو أمر طبيعي وأساسي في استقرار المجتمع واستمراره ، فالأم لها دور أولي وأساسي داخل الأسرة ،

(١) البهي الخولي ، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، ط ٣ ، الكويت ، (د.ت) .

وهو القيام بتنشئة الأطفال ورعايتهم ، والقيام بالأعمال المنزلية ، ومحاولة تخفيف حالة الضيق والإحباط ، وبعض المشاعر السلبية لدى أفراد الأسرة ، ولاسيما الزوج الذي يتمثل دوره الرئيسي في القيام بالأعمال المهنية في المجتمع ، فهو المسؤول عن إعالة أسرته وتصريف أمورها الخارجية ، ولهذا فهو يحتل الرئاسة في الأسرة ، وتحدد مكانة الأسرة على أساس مكانة الزوج المهنية ، والتي يحتلها نتيجة قدرات وإنجازات فردية تحدد بدورها مكانة الأسرة في البناء الاجتماعي . وبما أن الزوج يقوم بالأعمال المهنية التي هي المصدر الأساسي للمكانة الاجتماعية والاقتصادية ، فإنه المسؤول عن اقتصاد الأسرة ومعيشتها . أما دور الزوجة الاقتصادية في الأسرة ، فهو دور ثانوي غير أساسي ، لأن دورها الحقيقي هو الإنجاب والتنشئة الاجتماعية والتي سوف تعود بالنفع على أفراد الأسرة وعلى المجتمع ككل . هذا التصنيف في الأدوار في رأي (بارسونز) القائم على أساس الجنس ، هو الذي يؤدي إلى جو عائلي مستقر وخال من التوترات والصراعات ، وعدم وجود ذلك التحديد في الأدوار لايشكل خطراً فقط على مستوى النسق الأسري ، وإنما يهدد النسق الاجتماعي ككل<sup>(١)</sup> .

كما نجد المفكرين الاجتماعيين أوجيست كونت وهربرت سبنسر من رواد النظرية العضوية الوضعية الاجتماعية ، يقدمان أيضاً تصنيفات لأدوار المرأة والرجل بحيث تقوم المرأة بالوظائف المنزلية والتربوية من رعاية للزوج ، ورعاية للطفل ، وغرس الفضائل الأخلاقية ، وتثبيت الروح الاجتماعية فيه ، وتعيده على أن يكون مواطناً فاضلاً ، بينما مهمات الرجل العمل والكسب خارج نطاق الأسرة في أوجه أنشطة الحياة العامة في المجتمع بما لديه من امتيازات تجعله متفوقاً على المرأة<sup>(٢)</sup> .

وفي المقابل هناك بعض الاتجاهات والآراء من بعض المفكرين الاجتماعيين الذين يؤكدون أن تخصيص أدوار معينة للمرأة وأخرى للرجل ليست نتاج عوامل بيولوجية ، وإنما هو نتيجة عوامل ثقافية واجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر ، ومن خلال

(١) Talcott Parsons, *The Isolated Conjugal Family in Sociology of the Family* . Aderson, New York, Penguin Books, 1982 , p. 186 .

(٢) مصطفى الحشباب ، مرجع سابق ، ص ص : ٣٢-٣٧ .



التنشئة الاجتماعية التي تختلف من مجتمع إلى آخر يتدرب الأطفال وينشأون على الأدوار التي يقومون بها في مستقبل حياتهم ، ويؤكد بعض هؤلاء المفكرين أن العوامل البيولوجية لم تحدد عبر التاريخ طبيعة ونوعية الأنشطة والأدوار التي تقوم بها المرأة ، فقد وجد في بعض المجتمعات القديمة أن المرأة كانت تقوم بأعمال يقوم بها الرجل مثل الصيد والجمع وغيرها ، بينما احتلت المرأة في بعض المجتمعات الحديثة مناصب هامة أيضاً ، وشاركت في أعمال كثيرة ومختلفة في المجتمع<sup>(١)</sup> .

### الدراسات السابقة

لقد تزايدت الدراسات الاجتماعية حول عمل المرأة خارج نطاق منزلها ، وهذا التزايد جاء نتيجة للإقبال المستمر والمتنامي في المشاركة في سوق العمل من قبل النساء ، وكثير من هذه الدراسات ركزت حول معرفة مدى مشاركة المرأة في القوى العاملة في المجتمع ، وما مدى تأثير الخروج لذلك العمل على حياة المرأة نفسها ، وعلى أسرتها ، ثم محاولة معرفة الدوافع وراء خروجها . إلا أن الدراسات الاجتماعية حول تأثير خروج المرأة للعمل على بعض وظائفها أو أدوارها كربة بيت أو أم مربية للأبناء وصاحبة دور فعال ورئيسي في التنشئة الاجتماعية ، ومالها من دور في السلوك الإيجابي المؤثر في حجم الأسرة ، فإن هذا النوع من الدراسات مازال محدوداً في المجتمع العربي السعودي ، ولهذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة ما هو التأثير الذي أحدثه خروج المرأة السعودية إلى ميادين العمل المختلفة التي أتاحتها لها المجتمع ، ولاسيما في السنوات الأخيرة . وسأحاول التطرق إلى بعض الدراسات المتاحة والتي لها صلة بموضوع الدراسة .

فبالنسبة للآثار الناتجة عن خروج المرأة للعمل على أطفالها تشير بعض الدراسات لوجود الآثار السلبية والإيجابية على وضع الأطفال النفسي والاجتماعي . فعلى مستوى الآثار السلبية تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال يتأثرون بغياب الأم ، وقد يتعرضون لبعض الإحباطات النفسية ، والتوتر والقلق ، كما أن الأم العاملة تشعر

(١) . Anne, Oakley, *Sex, Gender and Society*, Temple Smith, London, 1972, p. 128.

بالتقصير تجاه العناية بأبنائها من حيث التربية والتنشئة الاجتماعية<sup>(١)</sup>. كما يشير بعض الاجتماعيين أن خروج المرأة للعمل يؤدي إلى وجود آثار سلبية على الأبناء لأن غياب الأم ولفترة ربما تكون طويلة بعيدة عن أطفالها يؤدي إلى ضعف عاطفة الأمومة لديها، ويضعف العلاقة الحميمة بينها وبين أطفالها، كما أن العمل قد جردها من الارتباطات التي كانت بينها وبين هؤلاء الأطفال<sup>(٢)</sup>. ويشير أحد الباحثين الاجتماعيين إلى أن معدل الانحراف للأحداث يكون مرتفعاً لدى أطفال الأسر التي تعمل فيها الأم مقارنة بأطفال الأسر التي تبقى فيها الأم داخل المنزل دون عمل خارجي<sup>(٣)</sup>. وتؤكد بعض الدراسات أن من أهم الآثار السلبية لعمل الأم والتي قد يتأثر بها الأبناء هو عدم تقديم الرعاية والعناية الكاملة لهم، وأنه بسبب غياب الأم عن البيت، ولاسيما لفترات طويلة ورجوعها من عملها مرهقة ومتعبة، فإنها لا تستطيع مشاركة أطفالها أمورهم التربوية والاجتماعية والترفيهية، وبالتالي لا يتوفر لمثل هؤلاء الأبناء الجو الاجتماعي النفسي المريح الذي لاشك في أنه يؤثر على حياتهم وتنشئتهم<sup>(٤)</sup>. كما تؤكد دراسة أخرى بوجود علاقة سلبية بين خروج الأم للعمل، وتقديم الرعاية الكاملة لأبنائها، ولاسيما فيما يتعلق باحتياجات النمو، فغياب الأم عن الأطفال في السنوات الأولى من أعمارهم يقلل من فترات الرضاعة الطبيعية، ويقلل من فائدتها الغذائية، كما أن خروج الأم للعمل وما يسببه من إرهاق نفسي وجسدي لها، وعدم قدرتها بإيفاء متطلبات أسرتها من زوج وأبناء وبيت يجعلها متوترة وعصبية، وبالتالي لا تستطيع إعطاء أطفالها الوقت الكافي للرضاعة الطبيعية والتغذية السليمة. وتشير الدراسة أيضاً إلى أن النمو النفسي والاجتماعي السليم قد لا يتوفر لدى أبناء المرأة العاملة نظراً لرغبة الأم العاملة في الإنجاب في سن متأخرة، وتناقص عدد مرات الإنجاب، وكذلك المبالغة الطويلة في

(١) إبراهيم الجوير، مرجع سابق، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ص ١٠٧.

(٢) علي عبدالرزاق جلبي، علم اجتماع الصناعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص ٤٥.

(٣) عبدالله الخربجي، علم الاجتماع العائلي مع دراسة للأسرة في الإسلام، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١، ص ٣٥١.

(٤) منى بونس، اعتراضات المرأة العاملة على العمل، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، الكويت، ١٩٨٧، ص ص ٢٠٦-٢٢٨.

الإنجاب ، مما قد يؤدي إلى حرمان الطفل من رفقة متقاربة معه في السن ، مما قد يؤثر ذلك في أنماط السلوك النفسي والاجتماعي للطفل<sup>(١)</sup> . ومن خلال دراسة أخرى اتضح أن خروج الأم للعمل له آثار تربوية واجتماعية سيئة على الأطفال ، ولاسيما في السنوات الأولى من أعمارهم ، لأن الأم العاملة تتخلى عن دورها في الإشراف والتربية للخدمة أو المربية التي تقوم بدور الأم البديلة ، والتي عادة تكون قادمة من بيئة ثقافية مختلفة عن مجتمعنا السعودي ، ونظراً لبقاء الأطفال معها لفترات طويلة أثناء غياب الأم لفترات طويلة أثناء غيابها ، بل ربما يتربون كثيراً من عاداتها وتقاليدها ، والتي تحاول أن تنشئهم وتربهم عليها ، مما قد يترتب عليه من مشكلات نفسية الانحراف<sup>(٢)</sup> . ونتيجة لخروج الأم للعمل ، وما قد يترتب عليه من مشكلات نفسية واجتماعية على شخصية الأبناء ، فإن بعض الدراسات تشير إلى أن الأمهات قد شعرن بالقلق وعدم الارتياح النفسي لترك الأبناء ولفترة طويلة ، وبالتالي يحاولن التعويض عن غيابهن بأن يكن أمهات صالحات وقدوة مثلى للأبناء ومنحهم مزيداً من الحب والعطف والحنان<sup>(٣)</sup> .

أما على مستوى الآثار الإيجابية لعمل المرأة على أبنائها ، فقد أكدت بعض الدراسات أن الأم العاملة لديها اتجاهات إيجابية نحو أبنائها ، ونحو أمومتها من حيث تعويد الأطفال على النظام والاعتماد على النفس والاستقلال التدريجي ، كما أن الأم العاملة تستخدم وسائل متعددة وحديثة في تربية وتنشئة أبنائها<sup>(٤)</sup> . كما تشير دراسة أخرى إلى أن المرأة العاملة تقبل على أبنائها بشوق ولهفة من أجل تعويضهم عن الوقت الذي قضته بعيداً عنهم ، كما أن إحساس المرأه العاملة بذاتها يكون أكثر نضجاً من

(١) ليلي سليمان محمد ، أثر عمل المرأة على تنشئة الأبناء ، المجلة العربية ، العدد ٢ ، ١٤٠٨ هـ .

(٢) آمال السائس ، المرأة الحضرية العاملة في المهن العليا والتوافق الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع - جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٧ .

A.E. Siegel, and M.B. Hass, the working mother: a review of research, *Child Development*, (٣) September 34 (3): 513-543 1963 .

L.W. Hoffman, Effects of motehr employment of the child, *Child Development*, Vol. 32: (٤) 179, 1963.

غيرها ، ومن هنا فهي تعكس هذا الإحساس الناضج والإحساس بالنجاح على أطفالها فتجدهم يشعرون بالإطمئنان ، كما أن علاقاتهم بوالديهم تكون قوية ، يحسون بأنهم محبوبون ومرغوب فيهم من قبل الوالدين . كما أكدت هذه الدراسة أن أبناء الأم العاملة أكثر ارتباطاً بالواقع العملي من غيرهم ، لما تمنحه الأم العاملة لأبنائها من خبرات ومهارات اكتسبتها باتصالها الدائم والمباشر بالعالم الخارجي <sup>(١)</sup> .

ومن خلال دراسة أخرى اتضح أن درجة التوافق عند أبناء العاملات يرتفع أو يزيد بشرط أن لا يزيد وقت عملهن عن خمس ساعات في اليوم ، بينما هذا التوافق يقل عند أبناء العاملات اللاتي يتغيبن عن منازلهن مدة تزيد عن ثمان ساعات ، كما أظهرت هذه الدراسة بأن أبناء العاملات أكثر طموحاً من غيرهم <sup>(٢)</sup> .

وتؤكد دراسة أخرى أن أبناء العاملات أفضل من أبناء غير العاملات في السلوك الاجتماعي السليم نتيجة للطرق التربوية السليمة التي يتلقاها أبناء النساء العاملات سواء من خلال الأمهات اللاتي اكتسبن تلك الخبرة التربوية من الاحتكاك بزميلات أخريات في محيط العمل ، أو في المراحل التعليمية السابقة ، كما يكسبن الأبناء ذلك السلوك الاجتماعي السليم من خلال اختلاطهم بأقرانهم في دور الحضانة في مرحلة ما قبل الدراسة ، ونتيجة لوسائل التربية التي توفرها دور الحضانة ورياض الأطفال ، والتي تحرص الأم العاملة نتيجة لوعيها ونضجها وإدراكها التام بالحاق أبنائها بمثل تلك المؤسسات لما لها من أهمية في تربية وتشكيل شخصية الأطفال <sup>(٣)</sup> .

أما خروج المرأة للعمل وتأثيره على دورها كربة بيت ، فتشير بعض الدراسات إلى تعرض المرأة العاملة لصراع في أدوارها كعاملة وكربة بيت ، ونتيجة لهذا فإنها لا تستطيع أن تقوم بأدوارها كاملة ويصبح لديها نوع من التشتت وسوء التنظيم <sup>(٤)</sup> . كما

(١) كاميليا إبراهيم عبدالفتاح ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥ .

(٢) بثينة قنديل ، رسالة مقارنة بين أبناء المشتغلات وغير المشتغلات من حيث نواحي شخصيتهم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢٢ .

(٣) محمود منسي ، عمل الأم والسلوك الاجتماعي للأبناء - دراسة مقارنة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد السادس عشر ، العدد الرابع ، ١٩٨٨ ، ص ص : ٨٩ - ١٠٣ .

(٤) محمد سلامة آدم ، صراع الدور لدى المرأة المصرية العاملة ، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، العدد الثاني ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ص : ١٤٣ - ١٤٦ .

تؤكد دراسة أخرى بأن خروج المرأة العاملة يفقدها القدرة على قيامها بأدوارها التقليدية داخل المنزل ، وبالتالي فهي تلجأ إلى الاعتماد على الخادمتين للقيام بالأعمال المنزلية<sup>(١)</sup> . ومن خلال دراسة أخرى اتضح أن هناك علاقة سلبية بين خروج المرأة للعمل وقيامها بشؤون منزلها لزيادة وجود الخدم في منازل الأسر التي يوجد بها نساء عاملات للقيام بالأعباء المنزلية نظراً لعدم قدرة النساء العاملات القيام بتلك الأعباء ، إما بسبب الإرهاق والإجهاد الذي يتعرض له من جراء عملها خارج المنازل أو بسبب كثرة الأشغال المنزلية التي تتطلب جهداً كبيراً<sup>(٢)</sup> .

وكشفت دراسة أخرى بأن المرأة العاملة تعاني من التوتر النفسي نتيجة مشاركتها في ميادين العمل المختلفة خارج نطاق أسرتها ، وبالتالي فإنها تعاني من صراع الأدوار وعدم قدرتها على التوفيق بين أدوارها المتعددة كربة بيت وأم وعاملة ، إلا أن الناحية الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في تخفيف حدة هذه الصراعات في أدوار المرأة ، وذلك بتوفير الخدم والوسائل الأخرى التي تساعد الزوجة على القيام بالأعمال المنزلية<sup>(٣)</sup> .

وفي مقابل هذا تؤكد بعض الدراسات أن خروج المرأة للعمل لم يؤد إلى آثار سلبية على دور المرأة داخل المنزل ، رغم خروجها للعمل ، فإنها مازالت تقوم بوظائفها داخل أسرتها وبدون تقصير . فهناك دراسة تشير إلى أن خروج المرأة القطرية من المنزل لم يؤد إلى إضعاف دورها كأم وربة بيت وإنما جعلها أكثر قدرة على القيام بأعبائها المنزلية والأسرية على حد سواء<sup>(٤)</sup> .

أما على مستوى أثر عمل المرأة على حجم أسرتها ودوره في السلوك الإنجابي ، فقد كشفت جميع الدراسات حول هذا الموضوع سواء في المجتمعات الغربية الصناعية

(١) ناصر ثابت ، المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة - دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من العاملات بدولة الإمارات العربية المتحدة ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٣ . ص ص : ٢١٠ - ٢١٥ .

(٢) *Salwa Alkhateeb, Female Employment and Commitment in Saudi Arabia*, Unpublished, Ph.D. thesis, University College London, 1987. pp. 252-308.

(٣) فاطمة أحمد خفاجي ، الصحة النفسية ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٧ .

(٤) جهينة سلطان العيسى ، نظرة المرأة القطرية العاملة لذاتها ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، مجلد ٨ ، العدد ٢٣ ، ص ص ٧٨-١٠٤ .

أو في المجتمعات النامية على أن عمل المرأة يلعب دوراً أساسياً في حفظ معدلات الخصوبة ، وأن المرأة العاملة تحاول أن تحد من حجم عائلتها من خلال إنجاب عدد محدود من الأطفال ، فقد أكدت دراسة أجريت في بعض المجتمعات الغربية على وجود علاقة قوية بين عمل المرأة وانخفاض معدلات الخصوبة في تلك المجتمعات<sup>(١)</sup> . كما أن هناك بعض الدراسات التي أجريت في بعض المجتمعات النامية تؤكد على وجود علاقة عكسية بين عمل المرأة وبين مستوى الخصوبة في تلك المجتمعات ، فالمرأة العاملة تفضل عدداً محدوداً من الأطفال ، وبالتالي فإن أسرة المرأة العاملة تتميز بصغر الحجم<sup>(\*)</sup> .

### خروج المرأة للعمل ودوافعه

أوضحت كثير من الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية المتعددة أن وضع المرأة ومشاركتها في الأنشطة الاقتصادية المختلفة خارج نطاق أسرتها يختلف من مجتمع إلى آخر ، وذلك بحسب الأطر الثقافية لكل مجتمع ، وبحسب مكانة المرأة في المجتمع ، ونظرة المجتمع إليها ، وقد أشرنا في الفقرة السابقة أن المرأة في المجتمعات التي كانت

**Judith Bake**, Demographic Science and the Redirection of Population Policy, In: *Population Studies, selected essays and research*, ed. **Kenneth, C.W.**, Chicago, Rand McNally, 1971, pp. 378-400.

(\*) انظر في ذلك :

**Constania Safilio- Rothschild**, *The Status of Women and Fertility Trends in Third World 1970-90 Decade*, New York, Population Council, 1985.

**Mead Cain**, *Women's Status and Fertility in Developing Countries: Som Prefence and Economic Security*, working papers, No.110, 1984 New York, Population council.

(٣) وداد سليمان مرقس ، العوامل الاجتماعية المؤثرة في خصوبة المرأة العاملة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

(٤) عباس فاضل السعدي ، مقاييس الخصوبة وتباينها الإقليمي في العراق ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١٧ ، العدد ٣ ، ١٩٨٩ ، ص ص : ٢٦٥ - ٣٠١ .

(٥) كايد أبو صبحه ، أنماط الخصوبة في المدن الأردنية وبعض العوامل المؤثرة فيها . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . المجلد ٩ ، العدد ٣٣ ، ١٩٨٩ ، ص ص : ١٢٩ - ١٦١ .

(٦) عثمان الحسن محمد ، الخصوبة البشرية في الأردن ومحدداتها الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، المجلد ١٣ ، العدد ١ ، ١٩٨٦ ، ص ص : ١٩١ - ٢٢٤ .

قبل الإسلام لم يكن لها وضع اجتماعي مناسب في المجتمع ، كما أن مشاركتها في أوجه أنشطة العمل المختلفة كانت محدودة ، ولا تقدر بأي قيمة تذكر ، وحينما جاء الإسلام سمح للمرأة بالمشاركة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وجعل لتلك المشاركة قيمة دينية واجتماعية عالية ومقدرة من قبل المجتمع ، ثم بعد ذلك كان للمرأة على مر العصور مشاركة متفاوتة من وقت إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر ، إلا أن حدوث الثورة الصناعية في المجتمعات الغربية التي أثرت بدورها في أسلوب الحياة ، قد أحدثت تغيرات اجتماعية على مكانة المرأة ودورها في مختلف الطبقات في تلك المجتمعات . ففي الطبقات العليا زادت الثورة الجديدة من وقت الفراغ لدى المرأة ، بينما عانت المرأة في الطبقات العاملة من ظروف اقتصادية صعبة ، دفعت بها للخروج للعمل في المناجم والمصانع في ذلك الوقت ، وفي ظروف عملية صعبة ما لبثت أن تحسنت وتحسنت معها مكانة المرأة العاملة تدريجياً في ذلك الوقت <sup>(١)</sup> . وإضافة إلى الثورة الصناعية ، فإن قيام الحربين العالميتين كان لهما أثر قوي في خروج النساء للعمل في المجتمعات الغربية من أجل بناء وإعادة تعمير مادمته الحرب ، وكذلك من أجل إعالة أنفسهن وأسرنهن بعد ما فقدن أزواجهن أو من كان يقوم بتلك الوظيفة تجاههن <sup>(٢)</sup> .

ولقد تأثر دور المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية ، بما تأثرت به المرأة في المجتمعات الغربية ، فقد كان دور المرأة في المجتمع الأمريكي سابقاً داخل المنزل ولم تشارك في مجالات العمل خارجه ، ولكن بعد التغيير الذي حصل في نوعية النشاط الاقتصادي ، وتحوله من نشاط اقتصادي زراعي إلى نشاط صناعي تجاري ، وتأثر المجتمع بالحروب العالمية والأهلية بدأت المرأة تشارك في مجالات العمل المتاحة لقاء أجر معين ، فقد شاركت في مجالات التدريس ، والقيام ببعض الأعمال الكتابية والسكرتارية ، وفي مجالات الصناعة الخفيفة ، كما شارك عدد قليل منهم في مجال

(١) كاميليا إبراهيم عبدالفتاح ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(٢) Michael Haralumbos, *Sociology Themes and Perspectives*, University Tutorial press, Britain 1980, p. 380 .

الطب والقانون وغيرها<sup>(١)</sup>.

أما على مستوى الدول النامية بما فيها الدول العربية فلم يكن للمرأة دور ومشاركة خارج نطاق أسرتها إلا في عهد قريب ، حيث كان دورها يتمركز داخل منزلها كربة بيت ، أو ماتقوم به من مشاركة بسيطة في الأنشطة الزراعية ، أو الرعوية ، وفي الأنشطة الصناعية الخفيفة كصناعة المنسوجات أو الأشياء التقليدية البسيطة إلى أن استقلت بعض هذه الدول وحاولت إيجاد حلول لمشاكلها التي ظهرت بعد حصولها على الاستقلال ، كما أن اكتشاف بعض الثروات الطبيعية في بعض المجتمعات ، وبالتالي تغير مسار اقتصاد تلك المجتمعات ، وما حدث بعد ذلك من تنمية شاملة في كافة المجالات ، ولاسيما في مجال تعليم المرأة لكافة المستويات ، ثم مالق بعد ذلك من تنمية شاملة في كافة المجالات ، ثم مالق بعد ذلك من تطور صناعي ، ونهضة حديثة عاشتها كافة مجتمعات الدول النامية تقريباً ، كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى خروج المرأة للعمل في مجالات مختلفة ، أو جدتها التنمية والتحديث التي عاشتها وتعيشها كثير من المجتمعات سواء الغربية أو الشرقية منها<sup>(٢)</sup> . وعموماً نستطيع أن نقول إن التغيرات والتحويلات التي واجهتها وتواجهها كثير من المجتمعات بصفة عامة قد أدت إلى حدوث تغير في النظام الأسري ، بصفة عامة وفي دور ومكانة المرأة بصفة خاصة ، فقد أدى هذا التغير إلى تقليص وظائف الأسرة التي تقوم بها ، وذلك بنقل معظم هذه الوظائف إلى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع ، وهذا بلاشك خفف كثيراً من الأعباء والمسؤوليات التي كانت تقوم بها المرأة في المنزل ، ودفعها إلى الاتجاه إلى العمل خارج البيت<sup>(٣)</sup> . إضافة إلى ذلك فإن التقدم الصناعي والتكنولوجي دفع المرأة إلى المشاركة في ميادين العمل المختلفة ، وأخذت هذه المشاركة تزداد مع مرور الوقت ، فوجود الأجهزة والمعدات التكنولوجية الحديثة في المنزل سهلت الأعمال المنزلية

(١) Robert Smuth, *Women and Work in America*, New York, Sochochen books, 1971, p.26.

(٢) سهير لظفي علي ، دراسة سوسولوجية لدور المرأة في عملية التنمية المجتمعية في العالم النامي مع إشارة لمصر ، في كتاب المرأة والتنمية في الثمانينات ، بحوث ودراسات ، جامعة الكويت ، المجلد الأول ، ١٩٨٢ ، ص ص : ١٠-١١ .

(٣) محمد عاطف غيث ، التغير الاجتماعي والتخطيط ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص ٨٥ .



للمرأة ، كما وفرت الوقت لها للخروج للعمل خارج نطاق أسرتها<sup>(١)</sup> .

أما عن دوافع خروج المرأة للعمل ، فقد ذكرت بعض الدراسات أن هناك مجموعة من العوامل تختلف باختلاف المجتمعات ، فهناك العامل الاقتصادي الذي يعتبر في كثير من المجتمعات من أهم العوامل التي دفع بالمرأة للخروج للعمل من أجل حاجة المرأة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة ، كما أن تطور السلوك الاستهلاكي للأسرة ، وتعدد حاجات أفرادها ، وزيادة طلباتها كان لابد من الإيفاء بهذه المتطلبات ، وذلك عن طريق زيادة دخل الأسرة من خلال عمل المرأة من أجل مساهمتها في رفع مستوى معيشة الأسرة ، وهذا العامل يظهر بشكل واضح كقوة دافعة لخروج المرأة للعمل في المجتمعات الغربية<sup>(٢)</sup> . وربما يكون الدافع لخروج المرأة للعمل هو الرغبة في تأكيد الذات والرغبة في إثبات القدرة على الإنتاج والمشاركة البناءة في المجتمع . كما أن جو العمل وما يؤديه للمرأة من توسيع في آفاقها ، وتنمية مقومات شخصيتها ومهاراتها عامل آخر في خروجها للعمل . كما أن الرغبة في خدمة المجتمع والمشاركة في عمليات التنمية وشغل وقت الفراغ ، وتوظيف واستثمار الشهادة العلمية التي تحصلت عليها ، والرغبة في الاستقلال الاقتصادي والتحرر من التبعية والسيطرة للرجل ، كل هذه العوامل وغيرها دفعت بالمرأة للخروج للعمل<sup>(٣)</sup> .

### عمل المرأة في المجتمع السعودي

إن دور المرأة السعودية يختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها ، وكذلك بحسب نوعية المجتمع الذي تنتمي إليه (بدوي - ريفي أو حضري) . ولقد كان للمرأة السعودية مشاركة محدودة في الأنشطة الاقتصادية في المجتمع الذي تعيش فيه ، ففي المجتمع البدوي كان للمرأة مشاركة في جميع الأنشطة

(١) إحسان محمد الحسن ، العائلة والقرابة والزواج - دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٨٩ .

(٢) M. Griffiths, Can we Still Afford Occupational Segregation, in: *Women and the Work Place*, (٢) M. Blaxall, and B. Reagan, ed. The University of Chicago Press, 1976. p. 241.

(٣) كاميليا إبراهيم عبدالفتاح ، مرجع سابق ، ص ص : ٢٧٥ - ٢٨٥ .

الاقتصادية الرعوية كرعي الأغنام والجمال ، وصناعة بعض الألبان المشتقة من حليب تلك البهائم ، كما كانت المرأة البدوية تعمل في صناعة غزل الصوف اليدوي الذي يستخدم في صناعة ما يحتاجه مجتمعها المحلي ، ثم تسويق ما يزيد إلى مجتمعات بدوية أخرى<sup>(١)</sup> . كما كان للمرأة البدوية مشاركة فعالة في القضايا الاجتماعية المتعلقة بأسرتها أو بمجتمعها ، فقد كان يؤخذ رأيها من قبل زوجها في اختيار المكان المناسب للهجرة التي هي سمة من سمات المجتمع البدوي حيث ينتقل أفراده من مكان إلى آخر بصورة مستمرة ودائمة ، وذلك بحثاً عن مكان أفضل يتوافر فيه الماء والكلأ . إضافة إلى ذلك فقد كانت المرأة البدوية مسؤولة عن تربية ورعاية أبنائها ، وربما تولت أيضاً إدارة شؤون أسرتها ولاسيما في غياب زوجها ، ولكن بعد مشروعات التوطين الضخمة التي تمت في المجتمع السعودي من أجل انتقال البدو من البادية واستقرارهم في الهجرى والقرى ، فقد أدت بلا شك إلى تقليص عدد السكان الذين مازالوا يعيشون الحياة البدوية ، كما أدت أيضاً إلى حدوث تغيير كبير في دور المرأة ومركزها ، وكذلك مشاركتها في مجالات متعددة خارج نطاق أسرتها ومجتمعها المحلي<sup>(٢)</sup> .

أما دور وعمل المرأة في المجتمع الريفي ، فلاشك أن المجتمع الريفي يعتبر جزءاً مهماً من المجتمع السعودي الكبير حيث إن كثيراً من القبائل قد استقرت في مناطق ريفية يتوافر بها الماء ، وفي المناطق الصالحة للزراعة التي تعتبر المهنة الرئيسة لسكان المجتمع الريفي ، ولهذا فالعائلة الريفية بجميع أفرادها تعمل في الأرض الزراعية وتحصل على كل ما تحتاجه من المأكل والملبس ، فلديها الاكتفاء الذاتي لكونها وحدة اقتصادية منتجة أكثر من كونها وحدة استهلاكية ، ودور المرأة في المجتمع الريفي دور نشط وبارز ، فهي تقوم بدورها الأساسي في المجتمع وهو رعاية الشؤون المنزلية ، وتربية الأبناء ، كما تساهم بفعالية في النشاط الزراعي ، فتقوم بحرث الأرض وري المزارع والحصاد ، كما تقوم بدور آخر في الحياة الاقتصادية حيث تقوم بتربية الحيوانات

(١) محمد علي قطان ، الدراسات الاجتماعية في المجتمعات البدوية ، دار البلاد ، جدة ، ١٩٨٠ ، ص ٦٩ .

(٢) عبدالله الخريجي ، نظم المجتمع الإسلامي مع التطبيق على المجتمع السعودي ، رمتان ، جدة ، ١٩٨٣ ،

المختلفة من أجل زيادة دخل الأسرة ، كما كانت المرأة الريفية تباع المحصول الزراعي بجانب ماتنتجه أيضاً من منتوجات ومصنوعات يدوية تقليدية كالسلال والملابس الصوفية وأنية الفخار وغيرها . وتم تلك العملية التجارية في الأسواق المحلية الأسبوعية ، والتي يختلف يوم انعقاده باختلاف المجتمعات الريفية ، مع حدوث التغيرات التنموية في المجتمع السعودي ، فقد انخفضت مشاركة المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي الزراعي بشكل كبير ، وذلك بسبب الظروف الاقتصادية التي أسهمت في اختفاء دورها في مظاهر ذلك النشاط . إضافة إلى التعليم الذي فتح أمام المرأة آفاقاً جديدة لم تكن موجودة من قبل <sup>(١)</sup> .

أما دور ومشاركة المرأة في المراكز الحضرية في السابق ، فقد كان دورها محدوداً مقتصرًا على الأعمال المنزلية والعناية بالأطفال ، فالمجالات أمام المرأة للمشاركة في المناطق الحضرية كانت معدومة وغير متوافرة ، فمشاركتها لاتعدى محيطها الأسري ، فهي لم تعط الحرية للمشاركة كحال المرأة الريفية والبدوية ، ولكن بالرغم من ذلك كان هناك بعض النساء الحضريات يعملن في خياطة بعض الملابس ، ومن ثم بيعها إلى نساء الحي اللاتي يسكن فيه ، كما كن يصنعن بعض المصنوعات الخفيفة داخل المنزل وتسويقها من خلال البائعات المتجولات اللاتي كن يمارسن مهنة التجارة في الأسواق الصغيرة داخل المراكز الحضرية . كما مارست المرأة الحضرية في السابق مهنة التدريس والتعليم آن ذلك <sup>(٢)</sup> ، غير أن هذه المشاركة كانت بشكل غير منتظم ، حيث كانت السيدات اللواتي يحسن القراءة والكتابة يقمن بتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة ، ولاسيما حفظ القرآن الكريم من خلال الدروس التي يعقدنها في منازلهن <sup>(٣)</sup> .

أما دور المرأة السعودية في المشاركة خارج نطاق محيط أسرتها في جميع أعمال

(١) سعيد فالح الغامدي ، تغير الأدوار في الأسرة الريفية - دراسة في منطقة الباحة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية : جامعة الملك عبدالعزيز ، مجلد ٢ ، جده ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠ .

(٢) *Almana Aisha, Econmic Development and It's Impact on the Status of Women in Saudi Arabia*, unpublished, Ph.D. Thesis, University of Colorado, Boulen, 1981, p. 36 .

(٣) حكمت عرابي ، المرأة المتعلمة في المجتمع السعودي : تأثيرها وتأثيرها بالتغير الاجتماعي والتحديث الثقافي . جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٤٩ .

التنمية وبشكل منظم ، فلم يتضح إلا في عهد قريب ، أي بعد اكتشاف البترول الذي أدى إلى تغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة ، وقد اتخذت الدولة في المجتمع العربي السعودي أسلوب التنمية الشاملة من أجل توجيه مسارات التنمية إلى أهدافها المنسقة والمتوازنة لكافة فئات المجتمع ، بل إن التنمية في المجتمع السعودي جعلت من العنصر البشري هدفاً رئيسياً لها ، باعتباره العامل الأساسي والمحرك للتنمية في المجتمع ، وعملية التنمية الناجحة تلك التي ترتبط بالرجل والمرأة وبدور كل منهما من خلال تنظيم اجتماعي يستطيع توظيف كل الطاقات البشرية من الجنسين . ولاشك أن الدور التنموي لكل من الرجل والمرأة يتأثر بحسب المستوى التعليمي الذي يتحصلان عليه . ومن هذا المنطلق فإننا إذا تتبعنا نشأة تعليم الفتاة في المجتمع السعودي لوجدناه أنه قد بدأ ووصل إلى مرحلة متقدمة في فترة وجيزة . فتعليم الفتاة لم يبدأ بصفة رسمية إلا عام ١٣٨٠هـ بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات وافتتاح ١٥ مدرسة ابتدائية موزعة على المدن الرئيسية في المملكة<sup>(١)</sup> . ونتيجة للتوسع الضخم في المصروفات المالية من قبل الدولة تجاه التعليم الخاص بالفتيات ، ونتيجة أيضاً للإقبال الهائل من قبل المواطنين على تعليم بناتهم ، حدث تطور هائل في عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، بالإضافة إلى التطور الذي شمل المعاهد ذات التخصصات المختلفة والكليات التربوية والمتوسطة في مختلف مناطق المملكة . ولقد جاء التعليم الجامعي تويجاً ونتيجة حتمية لانتشار التعليم ، ففتحت الجامعات السعودية أبوابها لاستقبال الفتيات السعوديات اللاتي أنهين المرحلة الثانوية ، وفي كافة التخصصات العلمية والنظرية<sup>(٢)</sup> . وكنتيجه للتوسع الكبير في مجالات التعليم الحديث أمام النساء أصبحت الفتاة السعودية حريصة على الإلتحاق بالتعليم ومواصلة الدراسة حتى المراحل الجامعية والعليا ، وهذا بلاشك زاد من وعيها وفتح آفاقاً جديدة أمامها ، وهي الفرص المناسبة لها للمشاركة في مجالات عديدة في المجتمع خارج نطاق

(١) وزارة المعارف ، فصول في تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، ١٩٨٢ . ص ٢٧ .

(٢) وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ١٩٩٠-١٩٩٥ م . مطابع وزارة التخطيط ، الرياض .

أسرتها ، كما أن التعليم قد أوجد فرصاً عديدة للعمل بدلاً من الزواج<sup>(١)</sup> . كذلك كان للتعليم أثر واضح في تخلي المرأة عن كثير من المناشط الاقتصادية التقليدية التي كانت تقوم بها سواء في المجتمع البدوي أو الريفي ، ولكن يظهر ذلك بصورة واضحة في المجتمع الحضري ، حيث إن الفتيات في المراكز الحضرية قد حصلن على شهادات علمية عليا ، ثم التحجن إلى العمل للمشاركة في تنمية المجتمع ، وعبر مجالات جديدة فتحت أمامهن كالتدريس والتمريض والإشراف الاجتماعي والأعمال التجارية المتاحة لهن . ومع مرور السنوات وازدياد عدد الخريجات السعوديات في مختلف الجامعات والمعاهد والكلية ، وفي مختلف التخصصات العملية والنظرية إزدادت نسبة النساء السعوديات في القوى العاملة في المجتمع السعودي ، وأصبحن يشكلن عنصراً ضرورياً وفعالاً في عملية التنمية التي يعيشها المجتمع . أما المجالات التي أتاحت للمرأة السعودية للعمل بها فهي مختلفة ومتنوعة ، إلا أنها تتلاءم مع طبيعتها كإمرأة مسلمة وتمشى مع قيم وتقاليد المجتمع ، ويعتبر القطاع الحكومي الجهة الرئيسة المستقطبة للمرأة السعودية العاملة ، وقد بلغ نسبة العاملات في هذا القطاع (٩٠٪) من حجم العمالة النسائية في المجتمع<sup>(٢)</sup> . ومن أبرز مجالات العمل في القطاع العام مجال التعليم الذي يستوعب أكبر عدد من العمالة النسائية السعودية سواء على مستوى التعليم الجامعي كما في الجامعات السعودية ، ويتميز مجال التعليم بتهيئة الفرص الوظيفية ذات الدخل المناسب بعيداً عن الاختلاط بالرجال ، واقتصار التدريس على الفتيات فقط . وفي مجال الرعاية الاجتماعية شاركت المرأة السعودية وبشكل فعال سواء عن طريق المؤسسات التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية أو عن طريق الجمعيات النسوية الخيرية ، كما شاركت المرأة السعودية في مجال الصحة عن طريق المستشفيات والمستوصفات كطبيبة وممرضة وإخصائية اجتماعية . وأيضاً هناك مشاركة للمرأة السعودية في مجال الإعلام كصحفيات ومذيعات وكمعدات برامج أطفال وغيرها . كما أن للمرأة السعودية مشاركة في

(١) Soraya Al-Torki, Family organization and women's and women's in urban Saudi Arabian society , *Journal of Anthropological Research*, 33: 283, 1977.

(٢) نشرة ديوان الخدمة المدنية ، ١٩٩٤ م .

مجال الجمارك كمفتشات جوازات للنساء في المطارات السعودية ، هذا بالإضافة إلى مشاركتها ومساهمتها في بعض المصالح الحكومية الأخرى .

أما على مستوى القطاع الخاص فقد شاركت المرأة السعودية من خلال عملها في البنوك النسائية التي انتشرت في جميع أنحاء المملكة ، كما برز العديد من النساء السعوديات لمزاولة الأعمال التجارية في أسواق النساء خاصة ، أو من خلال فتح مشاغل لتصميم وحياسة الملابس النسائية ومزاولة بعض الأعمال التجارية الخاصة بالمرأة .

وبالرغم من المشاركة والمساهمة الفعالة التي أحرزتها المرأة السعودية في بعض مجالات العمل ، والتي أدت إلى تنمية المجتمع بشكل عام وتنمية موارد أسرتها الاقتصادية بشكل خاص ، إلا أن هذه المشاركة من قبل المرأة السعودية مازالت محدودة في بعض المجالات ، وهذا ربما يؤدي إلى قصور في عمليات التنمية الشاملة في المجتمع .

أما عن دوافع خروج المرأة السعودية للعمل . فكما سبق أن أشرنا إلى أن هناك مجموعة عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية دفعت بالمرأة للخروج للعمل اختلفت من مجتمع إلى آخر ، وذلك بحسب ظروف المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، هذه العوامل السابقة الذكر يمكن أن تكون تقريباً هي المحرك والدافع للمرأة السعودية للخروج للعمل في المجالات المتاحة أمامها ، فهناك الدافع الاقتصادي ، وهناك الرغبة في الحصول على مكانة اجتماعية من خلال العمل ، والحصول على خبرات معينة ، وشغل وقت الفراغ ، وتحقيق الذات ، والواجب الوطني<sup>(١)</sup> . كذلك جو العمل المتاح أمام المرأة السعودية الذي يتميز بالمحافظة على كرامتها وحرمتها . وحاجة نساء المجتمع إلى عمل المرأة السعودية لتحل محل الرجل الذي يؤدي وجوده إلى الاختلاط غير المرغوب شرعاً وعرفاً دفعها أيضاً إلى الخروج للعمل ، كما أن التنمية الشاملة في كافة المجالات في

(١) Bahry Louay, The new Saudi women, *The Middle East Journal*, 36: 508, 1982.

المجتمع السعودي تتطلب مشاركة المرأة السعودية للعمل ، هذه العوامل وغيرها قد دفعت بالمرأة السعودية للعمل خارج المنزل <sup>(١)</sup> .

### الدراسة الميدانية

#### منطقة الدراسة

أجريت هذه الدراسة في مدينة جدة التي تعتبر من أهم المدن السعودية من حيث الموقع الجغرافي والتجاري ، حيث تقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر في منطقة تلتقي عندها طرق المواصلات البرية والبحرية ، فهي أقرب نقطة بحرية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، مما جعلها البوابة الرئيسة للقادمين لهاتين المدينتين المقدستين من جميع أنحاء العالم ، كما تعتبر مركزاً تجارياً هاماً بالنسبة للمملكة ، حيث تعتبر الميناء الأول على البحر الأحمر الذي تأتي عن طريقه نسبة كبيرة من جملة الواردات إلى المملكة . وقد عرفت جدة الاتصال بالعالم الخارجي منذ زمن بعيد نظراً لموقعها الجغرافي المميز الذي جعل منها همزة وصل مع العالم الخارجي من خلال قدوم الحجاج عبرها ، أو من خلال الهجرة الخارجية التي توافدت أولاً على مدينة جدة <sup>(٢)</sup> . وقد نمت المدينة نمواً سريعاً ولاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة ، وارتبط ذلك بتوظيف عائدات النفط في تنمية المدن السعودية بما فيها جدة بسبب موقعها كميناء ، وبسبب مكانتها التجارية . وواكب هذا النمو في المدينة زيادة في حجم السكان وتنوع أنشطتهم ، وانتشار التعليم بكافة مراحلها للجنسين ، بالإضافة إلى تنوع واختلاف مجالات العمل أمام الخريجين والخريجات من المؤسسات التعليمية المتنوعة سواء الموجودة في مدينة جدة أم تلك المتوافرة في أنحاء مناطق المملكة المختلفة . ولقد كان لهذا التطور في مجال التعليم بالنسبة للفتاة أثر في خروجها للعمل في المجالات التعليمية الخاصة بالنساء ثم في مجالات العمل الأخرى

(١) علي العبد القادر ، اتجاهات طالبات الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ٢٣ (العدد الأول) : ١٢٣ . ١٩٩٥ م .

(٢) فاطمة عبدالعزيز الحمدان ، دراسة أيكولوجية على متغيرات النمو السكاني بمدينة جدة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٧ ، ص ص : ٣٠-٣١ .

سواء تلك المرتبطة بالمؤسسات الحكومية أو المؤسسات الخاصة ( البنوك النسائية - مدارس النساء الخاصة ) أو في الأعمال التجارية كالأسواق الخاصة بالنساء والتي كان افتتاحها لأول مرة في مدينة جدة عام ١٤٠٦هـ<sup>(١)</sup>.

### مناقشة وتحليل بيانات الدراسة

من خلال عرض وتحليل البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة التي اشتملت عليها الدراسة الميدانية ، فإننا سوف نتطرق إلى خمسة جوانب رئيسة هي :

١- البيانات الأساسية للعينة وتشمل الخصائص الديموجرافية والاجتماعية للمبحوثات .

٢- عمل المرأة ودورها كأم ومربية من حيث تربية وتنشئة اطفالها .

٣- عمل المرأة ودورها الأسري كربة منزل من حيث قيامها بالأعمال المنزلية .

٤- عمل المرأة ووظيفة الإنجاب أو السلوك الإنجابي من حيث نظرتها لبعض القضايا المرتبطة بفكرة تنظيم الأسرة .

٥- عمل المرأة ورأي الزوج فيه من حيث القبول والرفض له .

### ١- البيانات الأساسية : الخصائص الديموجرافية والاجتماعية للمبحوثات

يوضح الجدول رقم ( ١ ) توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر ، ونلاحظ في هذا الجدول أن النسبة الكبرى ( ٦١,٣ ٪ ) من المبحوثات تقع أعمارهن ما بين الخامسة والعشرين إلى الخامسة والثلاثين ، وهي سن مناسب لأن الدراسة الميدانية قد أجريت على عينة من النساء السعوديات العاملات والمتزوجات ولديهن أطفال كما أشرنا سابقاً ، وهذا يعنى أن كثيراً من النساء العاملات قد أنهين بعض المراحل التعليمية .

(١) سميرة سعد الدين المغربي ، عمل المرأة ونمط السلطة - دراسة ميدانية للأسرة السعودية في مدينة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبدالعزيز - قسم الاجتماع ، جدة ، ١٩٨٧ ، ص ٩٠ .



جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب العمر

النسبة	التكرار	العمر
٣,٥	١٤	من ١٥ - ٢٠ سنة
١٣,٠	٥٢	من ٢٠ - ٢٥ سنة
٢٦,٣	١٠٥	من ٢٥ - ٣٠ سنة
٣٥,٠	١٤٠	من ٣٠ - ٣٥ سنة
١٥,٥	٦٢	من ٣٥ - ٤٠ سنة
٦,٧	٢٧	أكثر من ٤٠ سنة
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

وعملن لسنوات معينة ، مما سوف يكون له أثر في معرفة مدى تأثير خروج المرأة للعمل على الجوانب المدروسة في الحياة الأسرية للمرأة . أما النساء اللاتي تزيد أعمارهن عن خمس وثلاثين سنة من أفراد هذه العينة فقد بلغت نسبتهم (٢, ٢٢٪) ، وهن يمثلن الرعييل الأول ممن التحقن بالتعليم ، ولاسيما خارج المملكة ، كما ذكر بعضهن ذلك أثناء الدراسة الميدانية ، ثم خرجن للعمل حينما كان هناك فرص وظيفية محددة أمام المرأة . وتشكل النساء اللاتي تقع أعمارهن ما بين الخامسة عشرة إلى الخامسة والعشرين في هذه العينة (٥, ١٦٪) وهي أقل نسبة ، وكما ذكرنا سابقاً بأن هذه العينة من النساء المتزوجات ولديهن أطفال وعاملات في نفس الوقت ، فإننا نفهم من هذا أن الزواج في هذه المرحلة العمرية بدأ يقل تدريجياً ، ولاسيما في المناطق الحضرية من المجتمع كمدينة جدة ، وهذا ما تؤكد بعض الدراسات (١-٤) .

(١) أبو بكر باقادر ، بنية الأسرة العربية - دراسة تطبيقية على مدينة جدة ، محاضرات النادي الأدبي الثقافي .

جدة ، ١٩٨٤ .

(٢) سعيد فالح الغامدي ، التراث الشعبي في القرية والمدينة . دار العلم والنشر ، جدة ، ١٩٨٥ .

(٣) إبراهيم مبارك الجوير ، تأخر الشباب الجامعي في الزواج ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥ .

(٤) سامية الخشاب ، الفتاة المعاصرة والزواج - دراسة ميدانية على المجتمع السعودي ، دار الثقافة العربية ،

القاهرة ، ١٩٨٩ .

جدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
٢,٢	٩	غير متعلمة
٤,٣	١٧	تقرأ وتكتب
١٠,٠	٤٠	ابتدائي
١٣,٨	٥٥	متوسط
٢٠,٥	٨٢	ثانوي
٤٣,٧	١٧٥	جامعي
٥,٥	٢٢	دراسات عليا
-	-	غير ذلك
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢) والذي يتعلق بتوزيع المبحوثات وفقاً لمستوياتهن التعليمية، أن اللاتي لم يتلقين تعليماً نظامياً قد بلغت نسبتهن (٥,٦٪) من عينة الدراسة يمثلن فئة الأميات، وفئة من يعرف القراءة والكتابة، وهي نسبة صغيرة تمثل ربما اللاتي لم تسمح ظروفهن بالالتحاق بالمؤسسات التعليمية المختلفة في المجتمع، وقد بلغت نسبة مم تلقين تعليماً عاماً من خلال المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية (٣,٤٤٪) من عينة الدراسة. أما من حصلن على شهادة جامعية فما بعدها فقد بلغت نسبتهن (٢,٤٩٪)، وهي تمثل أعلى نسبة من عينة الدراسة. ونلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك إقبالاً على التعليم من الفتاة السعودية ولاسيما بعد انتشار المؤسسات التعليمية المختلفة إيماناً منها بأهمية التعليم وبالدور الذي يلعبه في اكتسابها الخبرات، وفي تنامي وعيها الاجتماعي والاقتصادي. ولاشك أن تعليم الفتاة له ارتباطه الوثيق بعملها خارج المنزل، بل يعتبر دافعاً قوياً ومتطلباً أساسياً للعمل خارج المنزل الذي تسعى المرأة لاستثمار المؤهل الدراسي فيه، وتحقيق المنافع الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليه<sup>(١)</sup>.

(١) علي العبد القادر، مرجع سابق، ص ١٢٢.

جدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
معلمة	٢٣٨	٥٩,٥
طبيبة	٣٢	٨,٠
موظفة إدارية	٦٩	١٧,٢
ممرضة	١٥	٣,٨
إخصائية اجتماعية	٢٦	٦,٥
مستخدمة	١٣	٣,٣
مربية أطفال	٧	١,٧
غير ذلك	-	-
المجموع	٤٠٠	٪١٠٠

كما ذكرنا سابقاً بأن عينة هذه الدراسة من النساء العاملات ، وبالتالي فإن جدول رقم (٣) يكشف لنا توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لنوع المهنة التي يمارسها ، حيث نجد أن النسبة العظمى من أفراد العينة (٥٩,٥ ٪) يعملن في القطاع التعليمي النسائي كمعلمات ، باعتبار أن العمل في مجال التعليم بالنسبة للمرأة من أكثر المجالات قبولاً لدى أفراد المجتمع لأنه يتناسب مع القيم والمبادئ الثقافية للمجتمع ، كما أن هذا النوع من العمل يحقق دخلاً مرتفعاً مقارنةً مع كثير من المهن الوظيفية المتوفرة أمام المرأة ، كما أن هذا النوع من العمل مرتبط بدوام واحد يهيء الفرصة أمام المرأة لكي توفق بين أدوارها المختلفة كإمرأة عاملة وأم وربة بيت . أما اللاتي يعملن كموظفات إداريات فقد بلغت نسبتتهن (١٧,٢ ٪) من عينة الدراسة ، وأكثر هذه الوظائف المرتبطة بالمؤسسات التعليمية الخاصة بالنساء . أما اللاتي يعملن في مجال التطبيب والتمريض فقد بلغت نسبتتهن (١١,٨ ٪) من مجموع العينة ، فيما جاء في المرتبة الرابعة اللاتي يعملن في مجال الخدمة الاجتماعية كإخصائيات اجتماعيات ، سواء في المجال الصحي أو مجالات الخدمة الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمؤسسات الخيرية التابعة لها . كما يوضح لنا الجدول السابق أيضاً أن نسبة (٣,٣ ٪) من عينة الدراسة من اللاتي يعملن في مهن وظيفية بسيطة كمستخدمات أو فراشات ، وهؤلاء

من اللاتي لم يحصلن على مؤهل تعليمي مناسب ، وإنما خرجن للعمل من أجل ظروفهن الاقتصادية الخاصة بهن وبأسرهن . أخيراً نجد أن نسبة (٧, ١٪) فقط من عينة الدراسة ممن يعملن كمربيات أطفال في بعض دور الحضانه التابعة للمؤسسات التربوية الحكومية والخاصة . ومن خلال هذا الجدول نستطيع أن نؤكد أنه على الرغم من حداثة عمل المرأة السعودية وخاصة في بعض المجالات كمجال الطب والتمريض وبعض المهن الأخرى ، إلا أنه يتضح أن هناك إقبالاً من المرأة السعودية المتعلمة للعمل والمشاركة في المجالات المتاحة أمامها والتي تتفق مع قيم المجتمع وتقاليد ، وهذا نوع من التغيير الذي يشهده المجتمع في الآونة الأخيرة .

جدول رقم ( ٤ ) توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري

النسبة	التكرار	الدخل الشهري
٦,٠	٢٤	أقل من ٢٠٠٠ ريال
١٨,٥	٧٤	من ٢٠٠٠-٤٠٠٠ ريال
٤٥,٧	١٨٣	من ٤٠٠٠-٦٠٠٠ ريال
٢٤,٠	٩٦	من ٦٠٠٠-٨٠٠٠ ريال
٤,٣	١٧	من ٨٠٠٠-١٠٠٠٠ ريال
١,٥	٦	أكثر من ١٠٠٠٠ ريال
٪١٠٠	٤٠٠	المجموع

باستقراء الجدول رقم ( ٤ ) الذي يوضح توزيع المبحوثات حسب الدخل الشهري ، اتضح أن غالبية المبحوثات وبنسبة (٧, ٦٩٪) يبلغ متوسط دخلهن الشهري من ٤٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ ريال . وهن اللاتي حصلن على مؤهلات تعليمية عالية ويعملن في مجال التدريس أو التطبيب ، وهذان المجالان يوفران أجوراً مرتفعة للعاملات في المجتمع السعودي . أما من يبلغ متوسط دخلهن الشهري من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ ريال فقد كانت نسبتهن (٥, ٢٤٪) . وأخيراً نسبة (٨, ٥٪) بلغ متوسط دخلهن الشهري أكثر من ٨٠٠٠ ريال . هذا التفاوت في متوسط الدخل الشهري لأفراد العينة يرجع إلى اختلاف وتنوع المهن اللاتي يمارسنها .

جدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
طفل واحد	١٠٩	٢٧,٣
طفلان	١٣٨	٣٤,٥
ثلاثة أطفال	٨٣	٣٤,٥
أربعة أطفال	٦١	١٥,٢
خمسة أطفال فأكثر	٩	٢,٣
المجموع	٤٠٠	٪١٠٠

العينة التي اشتملت عليها هذه الدراسة من النساء المتزوجات واللاتي لديهن أبناء ويعملن خارج المنزل، وبالنظر في عدد أبناء المبحوثات، فإن الجدول رقم (٥) يوضح لنا أن النسبة الكبرى من أفراد العينة (٨، ٦١٪) لديهن طفل أو طفلين، وربما يرجع هنا إلى تأخرهن في الزواج من أجل مواصلة التعليم أو إلى تغير قيمة الإنجاب نتيجة للتعليم والخروج للعمل. أما من لديهن ثلاثة أو أربعة أطفال فقد بلغت نسبتهم (٩، ٣٥٪) من مجموع العينة. وأخيراً نجد في الجدول السابق أن نسبة (٣، ٢٪) من المبحوثات لديهن أكثر من خمسة أطفال وربما هؤلاء يمثلن النساء المتزوجات في سن مبكرة.

## ٢- عمل المرأة والجانب التربوي كأم ومربية لأطفالها

كما أشرنا سابقاً بأن خروج المرأة للعمل ليس قضية شخصية تعنيها بمفردها فقط وإنما هي قضية لها ارتباط وآثار بجوانب عديدة تتعلق بالمجتمع أو بأسرتها كإمرأة عاملة، ومن هذه الجوانب، الجانب التربوي داخل الأسرة والتي تقوم فيه المرأة بدور أساسي وحيوي تجاه أبنائها. ولاشك في أن العناية بالأطفال ورعايتهم وتربيتهم من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، لأن الطفل منذ لحظة ولادته يتأثر بالجماعة التي يعيش فيها، وبالتالي فإن سلوكه الاجتماعي يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي مع أفراد أسرته، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويلعب الوالدان وبصفة خاصة الأم دوراً هاماً في إكساب الطفل ثقافة المجتمع بكل مافيه من قيم وعادات وتقاليده ومعايير

اجتماعية<sup>(١)</sup>. كما أن الجانب التربوي الذي تقوم به الأسرة وخاصة الوالدين ، والذي يتضمن متابعة دروس الأبناء وتحصيلهم الدراسي له الأثر الأكبر في تحصيلهم الدراسي باعتبار أن الأسرة مؤسسة تربوية تسعى إلى رعاية ومتابعة الأبناء دراسياً ، وقد أثبتت بعض الدراسات أن متابعة واهتمام الأسرة وخاصة الأم له الأثر الكبير في تحصيلهم الدراسي ، وفي زيادة الفهم والاستيعاب لديهم ، وذلك من خلال توفير البيئة الصحية الملائمة للأبناء للتحصيل والاستذكار<sup>(٢)</sup>. والجانب أو الدور التربوي الذي تقوم به الأم تجاه أبنائها قد يتأثر سلباً أو إيجاباً بخروج الأم للعمل كما أشرنا إلى ذلك في استعراضنا للدراسات السابقة . لمعرفة ماهو الأثر الذي يتركه خروج الأم للعمل على التحصيل الدراسي للأبناء وعلى الإشراف على تربيتهم ، وكذلك على تنشئتهم ، فقد سألنا أفراد العينة بعض الأسئلة التي تدور حول هذا الجانب ، والتي سوف نستعرضها في الجداول التالية :

يوضح الجدول رقم (٦) أن هناك نسبة (٥٠ ، ٧٥٪) من المبحوثات لديهن أطفال ملتحقون بمراحل تعليمية مختلفة تتراوح ما بين الحضانة ورياض الأطفال ، وكذلك المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية . أما المرحلة الجامعية فقد ذكر عدد بسيط جداً من المبحوثات للباحث بأن لديهن أبناء في المرحلة الجامعية . أما اللاتي ليس لهن أطفال ملتحقون بأي مرحلة من المراحل التعليمية فقد بلغت نسبتهن (٥٠ ، ٢٤٪) كما يوضحه الجدول السابق ، وربما هذه النسبة من اللاتي تزوجن حديثاً ولديهن أطفال في مراحل عمرية صغيرة لا يستطعن إلحاقهم بأي مرحلة من المراحل التعليمية المتوفرة .

جدول رقم (٦) توزيع أفراد العينة بحسب ما إذا كان لديهن أطفال يذهبون إلى المدرسة

وجود أطفال يذهبون إلى المدرسة	التكرار	النسبة
نعم	٣٠٢	٧٥,٥
لا	٩٨	٢٤,٥
المجموع	٤٠٠	١٠٠٪

(١) محمود منسي ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(٢) فتحية حسين القرشي ، العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي للطلبات ، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب - قسم الاجتماع ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ص ١٨٣ ، ١٩٩٠ .

أما من يتولى رعاية هؤلاء الأبناء الذين لا يذهبون إلى أي مؤسسة تعليمية أثناء غياب الأم عن المنزل ، فإن الجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم ( ٧ ) توزيع أفراد العينة بحسب من يتولى رعاية الأطفال أثناء غيابهن عن المنزل

النسبة	التكرار	الذين يتولون الرعاية
٦٧,٣	٦٦	أحد الأقرباء
١١,٢	١١	الخدامة
٢١,٤	٢١	المربية
-	-	الزوج
-	-	الجيران
-	-	أخرى تذكر
٪١٠٠	٩٨	المجموع

يوضح لنا الجدول رقم (٧) أن النسبة الكبرى من المبحوثات (٦٧,٣٪) ذكرن أن أحد أقربائهن يتولى رعاية أبنائهن أثناء خروجهن للعمل ، وعادة تكون الأم أو الأخت ، وفي حالات قليلة تكون أم الزوج ، وهذه دلالة على وجود العلاقات والتكاتف وتقديم المساعدات بين الأقرباء في مجتمع البحث ، ولا غرابة في ذلك فكل القيم الدينية والثقافية والاجتماعية تدعو إلى وجود التكاتف والعلاقات الحميمة بين الأقرباء في المجتمع . أما نسبة (٢١,٤٪) أشرن إلى أن الخدامة هي التي تقوم برعاية أبنائهن أثناء خروجهن للعمل . على الرغم من اعتقادهن من وجود بعض الآثار السلبية لذلك ، والتي تتمثل في عدم وجود النظافة الشخصية للأبناء ، أو تعليمهم بعض العادات والتقاليد السيئة أو الإهمال في تقديم وجبات الطعام في وقتها .

أما من يتولى الإشراف على استذكار ومراجعة الأبناء لدروسهم ، فإن الجدول رقم (٨) يوضح ذلك .

حيث تبين أن أعلى نسبة بواقع (٥٠,٣٪) تتولى الأم وحدها مسؤولية مراجعة دروس الأبناء باعتبارها أكثر التصاقاً بالأبناء من غيرها ، وبالتالي فإن كثيراً من مسؤوليات

جدول رقم (٨) توزيع أفراد العينة بحسب من يتولى الإشراف على استذكار الأبناء لدروسهم

النسبة	التكرار	الذي يتولى الإشراف على استذكار الأبناء لدروسهم
١١,٣	٣٤	الزوج
٥٠,٣	١٥٢	الزوجة
٢٤,٢	٧٣	الاثنين معاً
٧,٦	٢٣	معلم أو معلمة خاصة
٢,٠	٦	المرية
١,٣	٤	أحد الأقرباء
٣,٣	١٠	أخرى تذكر
٪١٠٠	٣٠٢	المجموع

الرعاية والتربية للأبناء تقع على عاتق الأم ، ولاسيما في السنوات الأولى للأطفال<sup>(١)</sup> . كما نجد أن نسبة (٢, ٢٤٪) من المبحوثات ذكرن أن متابعة ومراجعة الأبناء لدروسهم تكون من اهتمام ومسؤولية الأم والأب معاً ، تلي هذه النسبة نسبة (٣, ١١٪) من أفراد العينة ذكرن أن الآباء هم الذين يتولون مراجعة ومتابعة الأبناء لدروسهم ، وهذا يعكس تغير بعض المفاهيم حول مسؤولية الأب داخل الأسرة ، والتي بدأت تتحول من رئاسة للأسرة واتخاذ القرارات فقط إلى المشاركة الفعلية في كثير من قضاياها ووظائفها الداخلية . كما يوضح الجدول السابق أن نسبة (٦, ٧٪) من المبحوثات أشرن إلى متابعة استذكار الأبناء لدروسهم تتم من خلال معلم أو معلمة خاصة ، ثم نسبة (٣, ٣٪) ذكرن أن الأبناء يقومون بمراجعة واستذكار دروسهم دون مساعدة من أحد ، بينما نسبة (٢٪) أوضحن أن المربيات هن اللاتي يتولين الإشراف على استذكار الأبناء لدروسهم ، وأخيراً نجد أن نسبة (٣, ١٪) فقط من أفراد العينة ذكرن أن أحد أقربائهن يقومون بمراجعة ومتابعة الأبناء لدروسهم ولاسيما أثناء مواسم الإمتحانات .

(١) T. Lidz, Family organization and personality structure. in Bell and Vogl, *A Modern Introduction to the Family*. The Free Press, 1968.



ونتيجة للإشراف والمتابعة المستمرة لاستذكار الأبناء لدروسهم من قبل الوالدين وخاصة الأم كما رأينا من الجدول السابق ، فإن التقدير الذي حصل عليه الأبناء كان بين الامتياز والجيد جداً كما هو موضح في الجدول التالي .

جدول رقم (٩) توزيع أفراد العينة بحسب التقدير الذي حصل عليه الأبناء في المدرسة

النسبة	التكرار	التقدير
٥١,٠	١٥٤	امتياز
٤٠,٧	١٢٣	جيد جداً
٧,٦	٢٣	جيد
,٧-	٢	مقبول
%١٠٠	٣٠٢	المجموع

من خلال استقراء الجدول رقم (٩) يتضح لنا أن نسبة (٧,٩١%) من المبحوثات ذكرن أن أبناءهن قد حصلوا في دراستهم على تقدير ممتاز أو جيد جداً وهذا إشارة على أن عمل المرأة لم يؤثر تأثيراً سلبياً على التحصيل الدراسي للأبناء في مجتمع الدراسة ، بينما نجد أن نسبة (٣,٨%) من أفراد العينة ذكرن أن التقديرات التي حصل عليها أبناؤهن في تحصيلهم الدراسي يتراوح ما بين جيد ومقبول ، وربما هؤلاء الأبناء لم يحصلوا على الرعاية والمتابعة من قبل الأسرة في استذكار ومراجعة دروسهم لكون الوالدين غير متعلمين تعليماً كافياً يجعلهم قادرين على مراجعة الدروس للأبناء . هذا التحصيل المتميز لأبناء النساء العاملات إنما جاء نتيجة لاكتسابهن الخبرات التربوية من جراء التعليم ، وكذلك من محيط العمل الذي يعملن به ، ولاسيما من يعمل منهن في قطاع التعليم ، والذي يمثل المجال الأكثر استيعاباً للعمالة النسوية ، هذه الخبرات قد وظفت في متابعة ومساعدة الأبناء في استذكار دروسهم من خلال الوقت الذي يقضيه مع الأبناء ، والذي يصل إلى حد ست ساعات فأكثر ، كما هو موضح في الجدول رقم (١٠) .

جدول رقم (١٠) توزيع أفراد العينة بحسب مقدار الوقت الذي يقضيه مع أبنائهم

النسبة	التكرار	مقدار الوقت
-	-	ساعة واحدة
١٤,٩	٤٥	ساعتان
٢٩,١	٨٨	ثلاث ساعات
٣٢,٨	٩٩	أربع ساعات
١٧,٦	٥٣	خمس ساعات
٤,٦	١٤	ست ساعات
١,٠	٣	أكثر من ست ساعات
٪١٠٠	٣٠٢	المجموع

من مطالعة الجدول رقم (١٠) نجد أن النسبة الكبرى (٩, ٦١٪) من المبحوثات يقضين ما بين ثلاث إلى أربع ساعات يومياً مع الأبناء في تربيتهم ومتابعة دروسهم ، بينما أشارت نسبة (٢, ٢٣٪) من المبحوثات بأنهن يقضين مع أبنائهن ما بين خمس إلى ست ساعات فأكثر ، أما (٩, ١٤٪) من المبحوثات فيقضين في متابعة أمور الأبناء الدراسية ما يعادل ساعتين يومياً .

وعما إذا كان خروج الأم للعمل يؤثر على المستوى التحصيلي للأبناء ، فإن الجدول رقم (١١) يوضح ذلك .

حيث تبين لنا أن خروج الأم للعمل يؤثر تأثيراً إيجابياً على التحصيل الدراسي للأبناء فنجد أن نسبة (٣٦٪) قد وفرن بعض الوسائل التي من الممكن أن تحسن من المستوى الدراسي للأبناء ، وذلك من خلال توفير وسائل تعليمية إضافية كالمدرس الخاص ، أو بتوفير أشرطة تعليمية يستفيد منها الأبناء ، وهذا لم يكن يتحقق لولا وجود الدخل من العمل الذي يعملن به . أما نسبة (٥, ٢٨٪) ذكرن بأن العمل ولا سيما في مجال التدريس قد أكسبهن الخبرات والتجارب التربوية ، مما كان له الأثر الإيجابي في تعليم أبنائهن ، وبالتالي في تحسين مستواهم الدراسي . تلي هذه النسبة نسبة (٣, ١٥٪) ذكرن أن خروجهن للعمل ساعد الأبناء على الاعتماد على أنفسهم في الاستذكار وأداء

جدول رقم (١١) توزيع أفراد العينة بحسب ما إذا كان ذهابهن للعمل يؤثر على المستوى التحصيلي للأبناء (\*)

النسبة	التكرار	مجالات التأثير
٤,٨	٢٦	عدم اجتيازهم للمراحل التي هم بها
٨,٧	٤٧	حصولهم على تقديرات غير مرضية
٦,٦	٣٦	الإهمال في أداء الواجبات
١٥,٣	٨٣	الاعتماد على أنفسهم في الاستذكار وأداء الواجبات
		دخلك وفرلهم وسائل تعليمية إضافية (مدرس خاص - الانضمام
٣٦,٠	١٩٥	لمجموعات التقوية - الأشرطة التعليمية)
٢٨,٥	١٥٤	عملك أكسبك الخبرة في مجال تعليم الأطفال
٪١٠٠	٥٤١	المجموع

الواجبات . وعلى الرغم من وجود هذه الآثار الإيجابية المترتبة على خروج المرأة للعمل على المستوى الدراسي للأبناء ، فإن نسبة ( ١ ، ٢٠٪ ) وكما هو موضح في الجدول السابق ذكرن بأن خروجهن للعمل كان له آثار سلبية على الأبناء ، تتمثل في عدم اجتيازهم للمراحل التعليمية أو ربما حصولهم على تقديرات غير مرضية . أو ربما عدم أدائهم للواجبات المدرسية ، وذلك لعدم وجود المتابعة من قبل الأم لانشغالها وغيابها عن المنزل .

ولمعرفة ما إذا كان خروج المرأة للعمل يؤثر على علاقتها مع أبنائها ، فإن الجدول رقم ( ١٢ ) يوضح ذلك .

يكشف لنا الجدول رقم (١٢) أن خروج المرأة للعمل في مجتمع الدراسة لم يؤثر تأثيراً بالغاً في العلاقة التي تربطها مع أبنائها ، لذا نجد أن نسبة ( ٦ ، ٩٠٪ ) لم يذكرن أي أثر سلبي في علاقتهن بأبنائهن ، وربما يرجع ذلك إلى الوعي الكامل لدى النساء العاملات في معرفة تهيئة الجو المناسب للأبناء للتعبير عن الذات وإبداء الرأي والمناقشة . إضافة إلى معرفتهن بالطرق الصحيحة في معالجة مشكلات الأبناء . ولكن

جدول رقم (١٢) توزيع أفراد العينة بحسب ما إذا كان خروجهن للعمل أثر على علاقتهن بأبنائهن (\*)

النسبة	العدد	جوانب التأثير
١,٩	٨	عدم احترام الأبناء لك
٣,٠	١٣	عدم طاعتهم لك في توجيهاتك
-	-	انقضاء علاقة الصداقة بينك وبينهم
٤,٥	١٩	عدم اللجوء إليك في حل مشكلاتهم
٩٠,٦	٣٨٥	لاشيء مما سبق
%١٠٠	٤٢٥	المجموع

على الرغم من هذا نجد أن (٤,٩%) ذكرن أن الخروج للعمل أثر تأثيراً سلبياً في علاقتهن بأبنائهن سواء تمثل ذلك في عدم وجود الاحترام لهن، أم عدم طاعتهن في بعض الأمور. أو في عدم اللجوء إليهن في حل المشكلات التي ربما تعترضهم.

عموماً نستطيع أن نؤكد ومن خلال استعراضنا للجدول السابقة بأن خروج الأم للعمل لم يؤثر تأثيراً سلبياً على دورها التربوي تجاه أبنائها، فهي مازالت الشخص ذو التأثير البالغ في تنشئتهم الاجتماعية، وفي إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتي تؤدي بالتالي إلى تشكيل شخصياتهم وتأهيلهم ليكونوا قادرين على تحمل مسؤولياتهم في المستقبل، كما أن خروج الأم للعمل لم يمنعها من تقديم الرعاية النفسية والعاطفية التي تتم من خلال توفير المناخ المناسب للأبناء، كما يتضح من العرض السابق أيضاً أن الأمهات العاملات قد اكتسبن كثيراً من الخبرات المتعددة مما يجعلهن يستخدمن طرق ووسائل تربوية حديثة في تربية وتنشئة أبنائهن، كما ساعدت هذه الوسائل في متابعة واستذكار الأبناء لدروسهم مما جعلهم يحققون تقديرات عالية في مراحلهم الدراسية المختلفة.

### ٣- عمل المرأة والجانب الأسري أو دورها كربة منزل

ينطوي هذا الجانب على المواقف المختلفة التي يظهر فيها دور المرأة كربة بيت من

(\*) متعدد الإجابات.

حيث القيام بالأعمال المنزلية المختلفة ومدى تأثير خروج المرأة للعمل في تقليص دورها بالقيام بهذه الوظائف المنزلية . ففي الماضي وانطلاقاً من مبدأ تقسيم العمل بين الجنسين فقد كانت المرأة تقوم بجميع الأعمال المرتبطة بالأسرة داخل المنزل ، إلا أن خروجها للعمل قد أدى إلى تقصيرها في أدائها لبعض الأعمال المنزلية المنوطة بها . وذلك لعدم قدرتها في التوفيق بين الوظائف المنزلية وبين العمل خارج المنزل <sup>(١)</sup> .

ولمعرفة أثر خروج المرأة للعمل في القيام ببعض وظائفها المنزلية والتي تحظى بقيم اجتماعية وثقافية عالية في مجتمع الدراسة ، فقد سألنا مفردات العينة عن كيفية أداء بعض الأعمال المنزلية ، فكانت الإجابة على النحو التالي :

جدول رقم ( ١٣ ) توزيع أفراد العينة بحسب من يقوم بتجهيز وجبات الغذاء للأسرة

النسبة	العدد	الذي يقوم بتجهيز وجبة الغذاء
٢٢,٢	٨٩	الخادمة
٧,٠	٢٨	إحدى القربيات
٥٠,٥	٢٠٢	الزوجة بعد عودتها من العمل
٢٠,٣	٨١	الشراء من المطاعم
-	-	الزوج
-	-	الأبناء
٪١٠٠	٤٠٠	المجموع

يبين الجدول رقم ( ١٣ ) كيفية تجهيز وجبات الغذاء للأسرة ، اتضح أن نسبة ( ٥٠,٥ ٪ ) من المبحوثات يقمن بأنفسهن بتجهيز وجبة طعام الغذاء بعد عودتهن من العمل لحرصهن بتوفير النظافة اللازمة في إعداد الطعام ، وربما استجابة أيضاً لمطالب أزواجهن بالقيام بذلك . بينما نسبة ( ٢٢,٢ ٪ ) من عينة البحث ذكرن أن الخادمة هي التي تقوم بتجهيز وإعداد وجبة الغذاء للأسرة لعدم توافر الوقت لهن أو لرجوعهن

(١) C. Holahan and L. Gilbert, Inter role conflict for working women: Career versus jobs, *Journal of Applied Psychology*, 64: 68-90, 1979.

متعبات ، وبالتالي لا يستطيعن القيام بتحضير وتجهيز وجبة الغداء . في حين نجد أن نسبة (٣, ٢٠٪) أشرن بأن وجبة الغداء يتم شراؤها من المطاعم لعدم قدرتهن على إعدادها بالمنزل ، ولعدم وجود من يساعدهن في ذلك ، وأخيراً نجد أن نسبة (٧٪) من عينة البحث أوضحن بأن إعداد وجبة الغداء يتم عن طريق إحدى القريبات .

أما عن القيام بوظيفة تنظيف وترتيب المنزل ، وكذلك غسل وكي ملابس الأسرة ، فإن الجدول رقم (١٤) يوضح ذلك .

يكشف لنا الجدول رقم (١٤) أن النسبة الكبرى (٥, ٨٥٪) ذكرن أن الخادمة هي التي تقوم بهذه المهمة ، أما مشاركة الزوجة في أداء هذه الوظيفة بعد خروجها للعمل ، فقد أصبحت محدود جداً ، حيث إن نسبة (٨٪) من المبحوثات يقمن بأنفسهن بأداء هذه

جدول رقم (١٤) توزيع أفراد العينة بحسب من يتولى ترتيب وتنظيف المنزل وغسل وكي ملابس أفراد الأسرة

النسبة	التكرار	الذي يقوم بالعمل
٨٥,٥	٣٤٢	الخادمة
٨,٠	٣٢	الزوجة
-	-	إحدى القريبات
٢,٥	١٠	أفراد الأسرة جميعاً
٤,٠	١٦	أخرى تذكر
٪١٠٠	٤٠٠	المجموع

الوظائف . أما نسبة (٥, ٢٪) من عينة الدراسة ذكرن أن جميع أفراد الأسرة بما فيهم الآباء والأبناء يساهمون في أداء هذه الأعمال نظراً لعدم وجود خدم بالأسرة ولعدم استطاعة الزوجة القيام بمفردها بهذه المهام ، لما يسببه هذا العمل من إرهاق وتعب يتعذر عليها القيام بمثل هذه الأعمال بعد رجوعها للمنزل . وأخيراً نجد أن نسبة (٤٪) من عينة الدراسة ذكرن بأن غسل وكي ملابس أفراد الأسرة لاتتم داخل المنزل ، وإنما في المغاسل التجارية ، وهذا دلالة على انتقال بعض الوظائف التي كانت تقوم بها الأسر في السابق إلى بعض المؤسسات المختلفة والتي أنشئت نتيجة لتطور المجتمع وتقدمه .

إن عدم قيام المرأة العاملة لبعض الأعمال المنزلية يفسر وجود النسبة الكبرى من الخدم لدى أسر المبحوثات ، كما هو مبين في الجدول رقم (١٥)

جدول رقم (١٥) توزيع أفراد العينة بحسب وجود خادمة

النسبة	التكرار	الإجابة
٨٥,٥	٣٤٢	نعم
١٤,٥	٥٨	لا
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

فمن خلال مطالعة الجدول رقم (١٥) يتضح أن النسبة العظمى من عينة الدراسة (٨٥,٥ %) لديهن خادمت في المنزل من أجل مساعدتهن في الأعمال المنزلية . أما نسبة (١٤,٥ %) فليس لديهن خادمت ، وذلك ربما يرجع لأسباب اقتصادية تمنع أن يكون لديهن خادمت .

نستنتج من الجداول السابقة أن الجانب الأسري الذي تقوم فيه المرأة بدور ربة البيت قد تأثر سلباً بخروجها للعمل ، وبالتالي فهي لم تعد تقوم بكثير من الوظائف المنزلية ، والتي كانت تُعد من الأعمال الطبيعية للمرأة في المجتمع . إن تقصير المرأة العاملة في مسؤولياتها تجاه المنزل نتيجة لعدم قدرتها في التوفيق بين دورها كربة بيت ودورها كعاملة تواجه نوعاً من صراع الأدوار ، مما قد يؤثر على نفسياتها وعلى حياتها الزوجية والعملية .

#### ٤ - عمل المرأة ووظيفة الإنجاب

كما سبق وأن أشرنا بأن خروج المرأة للعمل من العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى صغر حجم الأسرة ، كما أن الأدوات التي تساعد على إنجاب عدد قليل من الأطفال أكثر انتشاراً بين النساء العاملات ، ولمعرفة ماهو تأثير خروج المرأة للعمل على السلوك الإنجابي وعلى حجم الأسرة المرغوب في مجتمع الدراسة ، فإن الجدول رقم (١٦)

## يوضح ذلك .

جدول رقم (١٦) توزيع أفراد العينة بحسب إذا كن استخدمن وسيلة من وسائل تنظيم النسل

النسبة	التكرار	الإجابة
٩٧,٣	٢٨٩	نعم
٢,٧	١١	لا
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

حيث تبين لنا أن النسبة العظمى (٩٧,٣ %) من عينة الدراسة يستخدمن وسيلة من وسائل تنظيم النسل ، أما نسبة (٢,٧ %) من المبحوثات فذكرن بأنهن لم يستخدمن أي وسيلة من شأنها أن تؤدي إلى تأخر أو المباعدة بين مرات الإنجاب .

هذا الانتشار الواسع في استخدام وسائل تنظيم النسل في مجتمع الدراسة يعود بالدرجة الأولى إلى خروجهن للعمل لكون كثرة الإنجاب من أهم معوقات اشتغال المرأة خارج منزلها ، كما أن عملها يتطلب خروجها من المنزل ، ولذلك فهي تفضل عمل فترات للمباعدة بين عدد مرات الإنجاب ، وذلك عن طريق استخدام وسائل منع الحمل حتى تحافظ على صحتها ، وحتى لاتطول فترة غيابها عن العمل ، كما أن المرأة العاملة لديها أدوار متعددة تقوم بها في حياتها ، فهي تجمع بين العمل والمنزل والأطفال ، وهذا يتطلب منها جهوداً مضنية تجعلها تتجه إلى تقليص حجم أسرتها . وهذا ماسيوضحه الجدول التالي رقم (١٧) .

يتضح من خلال الجدول رقم (١٧) بأن هناك اتجاهًا لدى النساء العاملات عينة هذه الدراسة نحو الميل للأسر ذات الحجم الصغير ، حيث تبين أن نسبة (٦٠,٣ %) من المبحوثات ذكرن بأن العدد الأمثل من الأطفال للمرأة العاملة هو ما بين طفلين إلى أربعة أطفال ، لأن الحمل والولادة وتربية الأطفال عبء ثقيل من الصعب على المرأة العاملة القيام به مع عدد كبير من الأطفال ، ولاسيما أنها تجمع بين العمل والمنزل ، وذلك يتطلب مجهوداً كبيراً جعلها تفضل إنجاب عدد قليل من الأطفال . كما أن الخوف والقلق ينتاب الأم العاملة من عدم كفاءتها في رعاية أطفالها الرعاية الصحية والكاملة ،



جدول رقم (١٧) توزيع أفراد العينة بحسب رأيهن في العدد المفضل للأبناء للأسرة العاملة

النسبة	التكرار	العدد المفضل للأبناء
٦٠,٣	٢٤١	من ٢ إلى ٤
٣٠,٧	١٢٣	من ٥ إلى ٧
٨,٠	٣٢	من ٨ إلى ١٠
١,٠	٤	أكثر من ١٠ أبناء
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

لذا فإنها تفضل إنجاب عدد قليل من الأطفال حتى تستطيع أو تتمكن من تربيتهم وتنشئتهم على الوجه الأكمل والصحيح . كما أن المرأة العاملة قد يكون خروجها للعمل بدافع اقتصادي ، لذلك فهي وأسرتها بحاجة إلى ذلك المردود ، وبالتالي فهي لا تنجب كثيراً من الأطفال حتى لا يشكلون عبئاً اقتصادياً على الأسرة لا تستطيع عنده توفير المستوى المعيشي المطلوب لأفرادها . أما من يرغب من أفراد العينة في إنجاب ما يقارب من ست أطفال فقد بلغت نسبتهن (٧,٣٠%) في حين يرى (٩%) من العينة أن العدد الأمثل من الأبناء للمرأة العاملة يتراوح ما بين ٨ إلى ١٠ أطفال .

هذا الاتجاه نحو الميل إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال يعتبر مؤشراً من مؤشرات التغيير الاجتماعي والثقافي في القيم والمعايير الاجتماعية المرتبطة بالإنجاب في مجتمع الدراسة .

وتأسياً على ما سبق ذكره ، يمكن القول أن الجدولين السابقين كشفوا عن ميل النساء العاملات في مجتمع الدراسة إلى إنجاب عدد قليل من الأبناء من أجل إعطائهم رعاية وعناية أكثر في ظل توزيع مجهوداتهن بين مسؤوليات متعددة تجاه العمل والمنزل والأطفال ، كما تبين مما سبق أيضاً أن القول والأخذ بفكرة تنظيم النسل والإقبال على وسائل تنظيم النسل من أهم الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل .

#### ٥- عمل الزوجة ورأي الزوج فيه

يعتبر عمل المرأة في المجتمع السعودي أحد مظاهر التغيير التي تميز بها المجتمع

نتيجة للتغير الاقتصادي والثقافي ، كما يعتبر أيضاً من المواضيع المثيرة للجدل ، وهناك آراء واتجاهات متناقضة ومتضاربة نحو عمل المرأة يمكن تصنيفها في ثلاثة اتجاهات<sup>(١)</sup> .

الاتجاه الأول ، ويعبر عن الرفض لعمل المرأة باعتبار أن المرأة خلقت من أجل عملها الأساسي ووظيفتها الحقيقية التي تتمثل في قيامها بالأعمال المنزلية ، والقيام على شؤون الزوج وتربية وتنشئة الأطفال . ويرتكز هذا الاتجاه على فرضين أساسيين هما طبيعة المرأة وتكوينها البيولوجي والنفسي يمنعها من عملها خارج نطاق بيتها . إضافة إلى ظروفها الاجتماعية والنفسية التي تحول دون عملها خارج منزلها . وخروج المرأة للعمل من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه يترتب عليه آثار سلبية تتمثل في تفكك الأسرة . كما يترتب عليه أيضاً الإهمال في إدارة شؤون المنزل ، وفي تربية ورعاية الأبناء ، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي والانحراف .

الاتجاه الثاني . وعبر عن التأييد التام لعمل المرأة انطلاقاً من المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في كل شؤون الحياة بما فيها العمل في أي مجال تريده وترغبه دون شرط أو قيد ، بل إن عمل المرأة من وجهة نظر أنصار هذا الإتجاه ضرورة اجتماعية واقتصادية لا بد منها في هذا العصر . وينطلق هذا الاتجاه من فكرة أن المرأة تمثل نصف المجتمع ، وبما أن المجتمع يعاني من نقص كبير في الأيدي العاملة فلا بد إذن للمرأة من المشاركة في عملية تنمية المجتمع عن طريق مساهمتها ومشاركتها في ميادين العمل المختلفة ، طالما قد تلقت التعليم والتدريب لذلك .

وخروج المرأة للعمل من وجهة نظر المؤيدين لهذا الإتجاه في المجالات المتعددة والمختلفة سوف يترتب عليه آثار إيجابية سواء على المرأة نفسها أو على أسرتها أو على المجتمع ككل ، فسوف يقلل من الاعتماد على الأيدي العاملة الوافدة ، كما أنه يساعد المرأة على التغلب على مشكلة الفراغ ويشعرها بأهمية الوقت واستغلاله بشكل مفيد ، ويعمل أيضاً على زيادة دخل الأسرة ورفع المستوى المعيشي لها . وقد يحقق خروج

(١) صالح حمد العساف ، المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم ، العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٦ ، ص ٥٧ .

المرأة للعمل خارج منزلها إكسابها خبرات ومهارات تجعلها أقدر على تحمل مسؤولياتها وأداء واجباتها .

الاتجاه الثالث . يعبر هذا الاتجاه عن التوازن والتوسط بين الاتجاهين السابقين ويرتكز هذا الاتجاه على مبدأ حق المرأة في العمل في المجالات التي تتناسب مع أنوثتها ولا تتعارض مع القيم الإسلامية والمعايير الثقافية للمجتمع . ويقوم هذا الاتجاه على فكرة تقسيم العمل بين الرجل والمرأة في ميادين العمل بما يتفق مع التكوين البيولوجي والنفسي لكل جنس . وعليه فإن أنصار هذا الاتجاه يرون أن على المرأة أن تشارك في تنمية مجتمعها في أعمال تتناسب مع أنوثتها وطبيعتها وبما تقتضيه حاجة المجتمع لذلك<sup>(١)</sup> .

وبالنظر في موقف الأزواج من عمل زوجاتهم في مجتمع الدراسة فهذا سيوضحه الجدول رقم (١٨) .

جدول رقم (١٨) توزيع أفراد العينة بحسب ما إذا كان الزوج راضٍ عن خروجها للعمل

النسبة	التكرار	رضا الزوج عن الخروج للعمل
٨٦,٠	٣٤٤	نعم
١٤,٠	٥٦	لا
%١٠٠	٤٠٠	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (١٨) أن النسبة الكبرى (٨٦%) من عينة الدراسة ذكروا أن أزواجهن راضين عن عملهن خارج المنزل ، طالما أن هذا العمل لا يتعارض مع القيم الإسلامية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ، كما أن أسباب رضا الزوج عن عمل الزوجة خارج المنزل ربما يحققه من مساهمة اقتصادية في دخل وميزانية الأسرة ، أو بما يحققه من مكانة اجتماعية عالية للأسرة في المجتمع ، أو لاعتقاده بأن خروجها للعمل سوف يكسبها خبرات ومهارات تجعلها أكثر تفهماً لأدوارها وتحملاً لمسؤولياتها . أما من ذكروا بأن أزواجهن غير راضين عن عملهن خارج المنزل فقد بلغت نسبتهن (١٤%) من مجموع عينة الدراسة ، وربما تقصير الزوجة في القيام بالأعمال المنزلية أو في رعاية

(١) صالح حمد العساف ، المرجع السابق ، ص ص ٦٢ - ٦٩ .

وتربية الأطفال سبب من أسباب عدم الرضا، ولكن أمام الحاجة الاقتصادية للأسرة سمح الزوج لزوجته للعمل خارج المنزل من أجل الاستفادة من دخلها الاقتصادي لمواجهة متطلبات الحياة.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- آدم، محمد سلامة، صراع الدور لدى المرأة المصرية العاملة، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، العدد الثاني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م.
- بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧م.
- ثابت، ناصر، المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة - دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الإمارات العربية المتحدة، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٣م.
- جليبي، علي عبدالرزاق، علم اجتماع الصناعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣م.
- الجوير، إبراهيم مبارك، عمل المرأة في المنزل وخارجه، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥م.
- الجولاني، نادية عمر، علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٣م.
- حجازي، محمد فؤاد، البناء الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٢م.
- الحسن، إحسان محمد، العائلة والقرابة والزواج - دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨١م.
- حسن، عبدالباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٨م.
- حسن، محمد بيومي، الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة، جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، مركز النشر العلمي، ١٩٨٧م.
- حسين، عليه حسن، ربة البيت - دراسات أنثروبولوجية في المجتمع الكويتي، الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨٦م.
- الحصين، أحمد عبدالعزيز، المرأة العربية ومكانتها في الإسلام، القصيم، مطابع المختار الإسلامية، ١٩٨١م.
- حلواني، ابتسام عبدالرحمن، عمل المرأة السعودية ومشكلات على طريق العطاء، جدة، عكاظ للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.

- الحمدان ، فاطمة عبدالعزيز ، دراسة أيكولوجية على متغيرات النمو السكاني بمدينة جدة ، جدة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ م .
- خفاجي ، فاطمة أحمد ، الصحة النفسية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ م .
- الخريجي ، عبدالله محمد ، علم الاجتماع الديني ، جدة ، رامتان ، ١٩٩٠ م .
- الخريجي ، عبدالله محمد ، علم الاجتماع العائلي مع دراسة للأسرة في الإسلام ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨١ م .
- الخريجي ، عبدالله محمد ، نظم المجتمع الإسلامي مع التطبيق على المجتمع العربي السعودي ، جدة ، رامتان ، ١٩٨٣ م .
- الخشاب ، مصطفى ، دراسات في الاجتماع العائلي ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١ م .
- الخولي ، البهي ، الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة ، الكويت ، ١٩٨٤ م .
- رشوان ، حسين عبد الحميد ، العلم والبحث العلمي - دراسة في مناهج العلوم ، ط ٣ ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٧ م .
- السايس ، أمال ، المرأة الحضريّة العاملة في المهن العليا والتوافق الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٩٩٢ م .
- السعدي ، عباس فاضل ، الإنجاب في العراق - دراسة في الانتشار المكاني ، مجلة جامعة الملك سعود ، ١٩٩٢ م .
- سنن ابن ماجه ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٢ م .
- شعلان ، محمود عبدالسميع ، نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام - دراسة مقارنة ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، المجلد رقم (١) ١٩٨٣ م .
- عبدالفتاح ، كاميليا إبراهيم ، سيكولوجية المرأة العاملة ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٤ م .
- العبد القادر ، علي عبدالعزيز ، اتجاهات طالبات جامعات الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ٢٣ ، ١١٣-١٥١ ، ١٩٩٥ م .
- عرايبي ، حكمت ، المرأة المتعلمة في المجتمع السعودي : تأثيرها وتأثيرها بالتغير الاجتماعي والتحديث الثقافي ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ م .
- العساف ، صالح حمد ، المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٨٦ م .

علي ، سهير لطفي ، دراسة سوسولوجية لدور المرأة في عملية التنمية في العالم النامي مع إشارة لمصر ، في : كتاب المرأة والتنمية في الثمانينيات ، بحوث دراسات ، يحيى فايز الحداد ، الكويت : المجلد رقم (١) ، ١٩٨٢ م .

العيسى ، جهينة سلطان ، نظرة المرأة القطرية العاملة لذاتها ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ٨ ، ٧٨-١٠٥ ، ١٩٨٨ م .

الغامدي ، سعيد فالح ، تغير الأدوار في الأسرة الريفية - دراسة في منطقة الباحة ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١-٣٢ ، ١٩٨٩ م .

غيث ، محمد عاطف ، التغير الاجتماعي والتخطيط ، الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٦٦ م .

القرشي ، فتحية حسين ، العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي للطالبات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - قسم الاجتماع - جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٩٩٠ م .

قطان ، محمد علي ، الدراسات الاجتماعية في المجتمعات البدوية ، جدة ، دار البلاد ، ١٩٨٠ م .

قنديل ، بثينة ، دراسة مقارنة بين أبناء المشتغلين وغير المشتغلين من حيث نواحي شخصياتهم ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٤ م .

كحالة ، عمر رضا ، المرأة في القديم والحديث ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٩ م .

المغربي ، سمير سعد الدين ، عمل المرأة ونمط السلطة - دراسة ميدانية للأسرة السعودية في مدينة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، ١٩٨٧ م .

محمد ، أحمد طه ، المرأة المصرية بين الحاضر والماضي ، مصر ، مطبعة دار التأليف .

محمد ، محمد علي ، البحث الاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ م .

منسي ، محمود ، عمل المرأة والسلوك الاجتماعي للأبناء - دراسة مقارنة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ١٦ ، ٨٩-١٠٥ ، ١٩٨٨ م .

نصيف ، فاطمة عمر ، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة ، جدة ، تهامة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ م .

نواب الدين ، عبدالرب ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، المدينة المنورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ م .

نشرة ديوان الخدمة المدنية ، ١٩٩٤ م .

- وزارة المعارف ، فصول في تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، الرياض ، ١٩٨٢ م .
- وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ١٩٩٠-١٩٩٥ م ، الرياض ، مطابع وزارة التخطيط ، ١٩٩٠ م .
- يونس ، منى ، اعتراضات المرأة العاملة على العمل ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ٤ ، ٢٠٩-٢٣٠ ، ١٩٨٧ م .

### ثانياً : المراجع الأجنبية

- Anne, Oakley, *Sex, Gender and Society*. Temple Smith, London, 1972.
- Anne, Oakley, *Housewife*. Allen Lane, London, 1974.
- Bahry, Louay, The new Saudi women. *The Middle East Journal*. 36(4): 502-515.
- Goode, William, *World Revolution and Family Patterns*. The Free Press, New York, 1963.
- Griffiths, M., Can we still afford occupational segregation. In: Blaxallem and B. Reagan (ed.) *Women and Work Place*. The University of Chicago Press, 1976.
- Haralambos, Michael, *Sociology Themes and Perspectives*. University Tutorial Press. Britain, 1980.
- Hoffman, L.W., Effects of mother employment on the child, *Child Development*. 32: 174-193 (1963).
- Holahan, C. and Gilbert, L., Inter role conflict for working women: Career versus jobs, *Journal Applied Psychology*. 64: 86-90 (1979).
- Judith, Blake, Demographic science and the redirection of population policy. In: Kenneth, C.W. Chicago and Rand McNally, (ed.) *Population Studies. Selected Essays and Research*. 1971.
- Al-Khateeb, Salwa, *Female Employment and Family Commitment in Saudi Arabia*, unpublished Ph.D. Thesis, University College, London, 1987.
- Al-Mana, Aisha, *Economic Development and its Impact on the Status of Women in Saudi Arabia*, unpublished Ph.D. Thesis, University of Colorado, 1981.
- Lids, T., Family organization and personality structure. In: Bell and Vogl (ed.) *A Modern Introduction to the Family*. The Free Press, 1968.
- Parson, Talcott, The isolated conjugal family. In: M. Anderson (ed.) *Sociology of the Family*. New York, Penguin Book, 1982.
- Siegel, A. and Hass, B., The working mother. A review of research, *Child Development*, 34(3): 513-543, 1963.
- Smuth, Robert, *Women and Work in America*. Sochocken Book, New York, 1971.
- Al-Torki, Soraya, Family organization and women's power in urban Saudi Arabian society, *Journal of Anthropological Research*. 33: 277-288 (1977).

## The Effect of Woman Work on her Family's Functions

MOHAMMED S. AL-GHAMDI

*Assistant Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia*

**ABSTRACT.** This study aims at discovering some of the effects of the Saudi Woman's work on her roles as "a Mother, house maker and a wife. The researcher depends on various theories. Most important among these is the Structural Functional Theory in understanding the contribution of women outside the house.

The data were collected through a questionnaire distributed to a sample of about 400 Saudi working women from the governmental and non-governmental establishments that include sections for women in Jeddah city. This study produced a number of results. Most important among these are: having a job does not affect negatively a woman's function regarding bringing up her children, and socializing them.

As for her role as a house maker the study revealed a negative effect. Because she has a job she is unable to carry out many of her house functions which are considered to be part of the natural duties of a woman in the society.

Finally, the study shows that having a job leads to a change in her view towards the family size (regarding the number of children). Working women are interested in giving birth to a fewer number of children.